دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 36، العدد 3، 2009

السلع التجارية في أسواق بغداد في العصر العباسي الأول (145- 247هـ/ 762-861م)

مروان عاطف الضلاعين*

ملخـص

كان للعراق الدور الهام والكبير في تجارة العصور الوسطى، وتحولت بغداد إلى كبرى مراكز التجارة في العالم، فوردت إليها السلع النادرة من جميع الأطراف، وتزودت أسواقها بكل غريب ونادر من نفائس الشرق والغرب بأعداد كبيرة، ولذا أخذ التجار يؤمونها من آفاق بعيدة للحصول على هذه السلع، مما جعل أسواق بغداد تعج بالحركة التجارية، ولم يكن ذلك بالشيء الغريب، فقد اشتهر الموقع الذي بنيت عليه بغداد قبل تأسيس العباسيين لها بما فيه البعد التجاري، فكان موقع بغداد القديم مقصدا لتجار العرب والفرس، يشترون ويبيعون ما لديهم من سلع.

الكلمـات الدالـة: السلع التجارية، بغداد، العصر العباسي.

المقدمـــة

حظيت التجارة في العراق في العصر العباسي بجانب كبير من الاهتمام في المصادر العربية القديمة، ولعل ذلك ناتج عن ازدهار الحركة التجارية في ذلك العصر، وما رافقها من تطور سريع في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

ويعود رقي التجارة وازدهارها في العراق إبان العصر العباسي إلى عدة أمور؛ منها: موقع العراق الجغرافي، فهو نقطة الاتصال بين أواسط آسيا والهند والصين من ناحية، وبين الجزيرة العربية والشام ومصر وشمال أفريقيا والغرب من ناحية أخرى، فبعد استتباب الأمن وانتهاء الفتوحات الإسلامية، أصبحت الظروف مواتية لأن يمثل أهل العراق دور الوسطاء في التجارة بين الشرق والغرب.

أما الأمر الثاني الذي ساعد على نمو التجارة في العراق، فهو تشجيع الدولة بشكل مباشر أو غير مباشر للتجارة، إذ كانت حاجة الخلفاء، وكبار رجال الدولة تزداد يوماً بعد يوم للسلع الأجنبية، فزاد طلبهم عليها، مما ساعد على إنعاش طبقة التجار وثرائها الفاحش، فقد كان التجار يعفون في بعض الأحيان من الضرائب نظير إحضار بعض السلع التي يرغب فيها الخلفاء.

وقد كان للعراق دور هام وكبير في تجارة العصور الوسطى، وتحولت بغداد إلى كبرى مراكز التجارة في العالم، فوردت إليها السلع النادرة من جميع الأطراف، وتزودت أسواقها بكل غريب ونادر من نفائس الشرق والغرب بأعداد كبيرة، ولذا أخذ التجار يؤمونها من آفاق بعيدة للحصول على هذه السلع، مما جعل أسواق بغداد تعج بالحركة التجارية، ولم يكن ذلك بالشيء الغريب، فقد اشتهر الموقع الذي بنيت عليه بغداد قبل تأسيس العباسيين لها بما فيه البعد التجاري، فكان موقع بغداد القديم مقصدا لتجار العرب والفرس، يشترون ويبيعون ما لديهم من سلع.

يتمتع العراق بخيرات وفيرة من حاصلات زراعية وصناعية يزيد إنتاجها عن حاجات سكانه، لهذا كان من الطبيعي أن تهتم السلطات الحاكمة بتصريف الفائض من هذه المنتجات والمحاصيل إلى الخارج.

ومنذ أن اختير موقع مدينة بغداد لان يكون مركزا لعاصمة الدولة العباسية الناشئة، كان في تقدير ذوي الرأي، أهمية هذا الموقع وضرورة وصول البضائع بسهولة ويسر إلى أسواق المدينة المراد إنشاؤها، وأن تأتيها الميرة في السفن الفراتية، والقوافل من مصر والشام والبادية والغرب، وتأتيها سلع الصين والهند في البحر، ومن الروم وأرمينية والموصل في دجلة[1].

وكان أبو جعفر المنصور يقول: "هذا موضع معسكر صالح، هذه دجلة، ليس بيننا وبين الصين شيء، يأتينا فيه كل ما في البحر، وتأتينا الميرة من الجزيرة وأرمينية وما حول ذلك، هذا الفرات يجيء فيه كل شيء من الشام والرقة، وما

---

* كلية الكرك الجامعية، الكرك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2007/12/30، وتاريخ قبوله 2008/10/13.

حول ذلك"[2]. نستنتج من ذلك أن ابا جعفر قد وضع في تقديره أهمية الموقع الذي ينوي انشاءه بحيث تصل المواد التجارية والبضائع إلى العاصمة بسهولة ويسر وتجلى ذلك في رفض المنصور بعض المواقع التي تم اقتراحها، لعدم توفر تلك الشروط فيها وكان يقول للمقربين منه: "إنما أريد موضعا يرتفق الناس به ويوافقهم مع موافقته لي، ولا تغلو عليهم الأسعار ولا تشتد فيه المئونة، فإني إن أقمت في موضع لا يجلب إليه من البحر والبر شيء، غلت الأسعار، وقلت المادة، واشتدت المئونة وشق ذلك على الناس"[3].

وبذلك يكون المنصور قد انتبه لأهمية وقوع بغداد على ملتقى الطرق التجارية، لأن ذلك يكفل تموين أسواقها، ويسهل الاتصال بينها وبين أنحاء الدولة ويشجع التجارة[4]. ولا شك في أن الموقع الجغرافي لمدينة بغداد، وسهولة الملاحة بالأنهار الموصلة إليها، ووجود عدة جسور عبر نهر دجلة، جعل بغداد مركزاً نموذجياً للتجارة الدولية التي كانت إحدى الملامح العظيمة والهامة لذلك العصر[5].

السلع التجارية الواردة إلى أسواق بغداد

كانت السلع التجارية الواردة إلى العراق، تصل بكميات كبيرة إلى أسواق بغداد وإلى غيرها من أسواق مدن العراق الأخرى، فكان ما بأسواق بغداد من أصناف السلع يفوق ما بأسواق البلدان التي تجلب منها البضائع، ويعود هذا إلى عدة عوامل نذكر منها، أولاً: سهولة المواصلات بين بغداد وبين بلدان الشرق والغرب وكان معظمها يقع في قبضة العباسيين. ثانياً: الثراء الواسع الذي بلغه العباسيون مع تأثرهم بمظاهر الحضارة الفارسية، ورغبتهم الشديدة في تزويد قصورهم بمثل هذه السلع النادرة. ثالثاً: محاولات الطبقات العامة تقليد الطبقات الغنية،مما ترتب عليه كثرة الدائن والمدين.

رابعاً: ولع أهل العراق وحبهم للأسفار البعيدة، خاصة أهل البصرة. خامسا: أتساع رقعة الدولة الإسلامية ووحدة النقد. سادسا: ارتقاء مستوى المعيشة وأمان الطرق. فهذه الأسباب التي ذكرناها جعلت السلع والبضائع تتقاطر من أطراف العالم بكميات هائلة على أسواق العراق، ولعلنا نجد في القائمة التي أوردها الجاحظ (255هـ/868م) في كتابه (التبصر بالتجارة)[6] خير معين لنا على توضيح ما كان يرد إلى العراق من أصناف الأمتعة، ونضيف إليها في الوقت نفسه ما نجده في المصادر الأخرى.

السلع التجارية الواردة من الهند

ترجع العلاقات التجارية بين العراق والهند والشرق الأقصى، إلى أقدم الأزمنة وهي تعتمد بالدرجة الأولى على المواد الكمالية الغالية الثمن، كالبهارات والعاج والأخشاب الصلبة وبعض المنسوجات الحريرية[7]. وقد أدى قيام الدولة العباسية إلى تحويل طرق التجارة تدريجيا عن البحر الأحمر، وصارت تسلك طريق الخليج العربي فالبصرة وبغداد، وكان هذا التغيير في صالح تجار بغداد الذين استطاعوا أن يوسعوا نشاطهم التجاري في مجالات كثيرة[8].

وهكذا أصبحت التجارة البحرية مع الهند نشطة لقربها من العراق نسبيا، ولأن بعض التجار الهنود كانوا يشجعون التجار العرب، أما الطريق البري مع الهند[9] فكان طويلاً وشاقاً.

أما السلع التي كانت تجلب من الهند إلى أسواق بغداد، فأهمها الأحجار الكريمة والياقوت والأطياب بأنواعها والعود والصندل الأبيض، والأبنوس، والكافور من جزيرة طوران، والعنبر الذي كان يؤتى به من سواحل الهند الداخلية ويحمل إلى البصرة وغيرها، وأشهره العنبر المسمى (الكرك بالوس) وينسب إلى قوم من الهنود مختصين بجلبه[10]، ويعرفون بالكرك بالوس، يأتون به إلى قرب سواحل عمُان، ويشتريه منهم أصحاب المراكب[11].

ومن مندل بأرض الهند يجلب العود الفاخر[12]، واشتهرت ارض الهند بخيراتها الوفيرة، مثل جوز الهند والقرنفل من سفالة الهند، والنارجيل، والفلفل، من ملي وسندان، ثم الثياب الفاخرة المخملية المتخذة من القطن، والثياب المتخذة من الخيش[13]، واشتهرت مدينة (القس) بأنواع الثياب الفاخرة والمآزر الملونة، وهي أجود أنواع الثياب التي تصل من الهند. وكان يجلب من هذه المدينة أيضا النيل الذي تصبغ به الثياب، وهو من النوع الجيد[14]، ومن سرنديب (سيلان).

كان يجلب الياقوت بأنواعه وأشكاله والدر والبلور،والسنباذج (مادة يعالج بها الجواهر)، واشتهرت كلاه[15] بالرصاص المعروف بالقلعي الذي يصل منه الكثير إلى العراق[16]، ومن (خور فوفل)[17] كان يجلب القنا (الرماح) والسيوف الهندية المشهورة بالجودة، ولم يكن بالهند أجود من سيوف فوفل[18].

ومن الهند أيضا أدخلت بعض المحاصيل الزراعية إلى العراق في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، مثل أشجار البرتقال والليمون[19] عن طريق عمُان، ومنها إلى البصرة ثم إلى باقي أنحاء العراق، وحتى شتلات أشجار النارنج والأترج قد جلبت من الهند وبيعت في أسواق بغداد، كما استورد خشب الساج من الهند، وكان هذا النوع من الخشب يعتبر أحسن ما استعمل في بناء البيوت ببغداد[20].

السلع التجارية الواردة من الصين

كانت لعاصمة الخلافة العباسية بغداد علاقات تجارية قوية مع الصين، وكانت تستورد منها السلع بكميات كبيرة[21]، لأن الطرق التجارية التي تربط بينهما مأمونة نسبياً، ولأن التجار المسلمين يجدون في الصين الفنادق الخاصة للنزول فيها أو الإقامة عند التجار المسلمين الموجودين هناك والذين يقدمون كافة المساعدات للتجار الوافدين إلى تلك المناطق[22].

ونستطيع أن نتلمس قوة النشاط التجاري بين حاضرة الدولة العباسية والصين في أن السلطات هناك عينت أحد المسلمين ليرعى شؤون مواطنيه في الصين، وكانت تقام صلاة العيد فيها ويدعى للخليفة على المنابر[23]، علماً بأن العلاقات التجارية البرية بين البلدين كانت ضئيلة، إن لم تكن معدومة، إذ أن الرحلة كانت طويلة وكثيراً ما أغلقت الحكومة الصينية الطرق المؤدية إلى الصين كوسيلة للحد من التغلغل الأجنبي[24]. أما الطريق البحري فكان أسهل لدرجة أن بعض التجار كانوا يأتون من سمرقند إلى البصرة، ومن هناك يسلكون الطريق البحري إلى الصين[25].

ووجدت المنتجات الصينية في أسواق بغداد بكميات كبيرة لكنها كانت غالية الثمن. ويرجع السبب في ذلك إلى طول المسافة وأخطار الطريق التي تؤدي إلى تحطم السفن المحملة بالمواد التجارية أو تعرضها لأعمال القرصنة في بعض الأحيان.

ومع ذلك فان التجارة بين بلاد العرب والصين أصبحت منظمة منذ النصف الثاني من القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) ثم ازدهرت خلال القرن الثالث وبعده[26]. ومن السلع الواردة على أسواق بغداد الورق الصيني[27] حيث وجدت منه دفاتر كثيرة، بالإضافة إلى ثياب الحرير، والديباج، والسروج، واللبود والغضائر الفاخرة، والكاغد (الورق) الجيد، والمواد، والطواويس، والدار صيني[28]، والمسك وأفضله مما يؤتى به من مدينة خانفو، مرفأ الصين العظيم، وكان له رائحة قوية فلا يتمكن التجار من إخفائه إذا ما جازوا على العشارين داخل حدود العراق، وأقل منه في الجودة مسك قنبار، وكثيرا ما كان التجار يغالطون به وينسبونه إلى المسك التبتي[29]، ومن الأطياب المجلوبة إلى العراق من الصين العود، ويقال له العود الصنفي نسبه إلى البلد الذي يجلب منها، وهي من نواحي الصين[30]، ويصل من الصين أيضا الجواري والخصيان، وأواني الذهب والفضة والأقفال والعقاقير[31]. ويذكر اليعقوبي، ان طرائف من سلع الصين كانت ترد على أسواق بغداد، وكانت تلاقي رواجا وإقبالا كبيرين[32].

السلع الواردة من أواسط آسيا

وكان يرد من خوارزم المسك الجيد، وفرو الثعالب، والسنجاب والقاقم[33] والسمور والفنك (الرصاص) ومن سمرقند الكاغد والبغال[34]، ومن خوارزم الشمع والنشاب، والقلانسي، وغراء السمك، وأسنان السمك، والعسل والبندق، والسيوف، والدروع والرقيق والأغنام والبقر، ومن سمرقند الثياب السمرقندية والقدور الكبيرة الحجم، والمصنوعة من النحاس، ومن التركستان الثياب، ومن الشاش السروج الرفيعة، والجلود بعد أن تدبغ، والمصليات، ومن فرغانه الثياب البيض السيوف والرماح، والنحاس والحديد والرقيق[35].

ومن التبت افضل أنواع المسك وأحسنها رائحة، ثم يأتي بعده المسك الصغدي، والمسك الطغرغري (الطغر غزي) من ارض الترك وهو اقل جودة من المسك الصغدي[36]. وعرفت هذه البلاد بأنها مصدر الرقيق الأبيض، ومن المعروف أن المعتصم (218-227هـ/388-842م) أكثر من اقتناء الرقيق التركي[37] حتى كون منهم جيشا قويا يعتمد عليه، وكان هؤلاء الرقيق يجلبون إلى العراق عن طريق الحروب ولكن لم يلبث الرقيق الذي يجلب عن هذا الطريق أن تضاءل وارده أثناء القرن الرابع الهجري، بسبب توقف النشاط العسكري، وكانت بعض الولايات الإسلامية تقدم الرقيق إلى بغداد ضمن ما عليها من الخراج، فقد كان عبدا بن طاهر أمير خراسان يرسل إلى بغداد سنويا الفين من الأتراك الغربة، ويصل الرقيق إلى بغداد أيضا، عن طريق الشراء، وكانت هذه الطريقة في القرن الرابع الهجري الوسيلة الرئيسية للحصول على الرقيق وأصبحت سمرقند السوق العظمى والمركز الرئيسي لتدريبهم[38].

السلع الواردة من مرو

كانت تجلب من مرو الجياد، والطنافس، والثياب المروية، ومن جرجان حب الرمان الجيد، والابريسم الفاخر، ومن آمد الثياب الموشية، والمناديل، المقارم والطيالس من الصوف، ومن الري الجوخ والزئبق والأسلحة والثياب الرقاق والأمثال والقلانس (نوع من الثياب) والكتان والرمان ومن أصفهان، العسل والسفرجل، والكمثرى، والتفاح، والزعفران، والملح، الاشنان والاسفيذاج (نوع من الطلاء أبيض اللون) والكحل والشراب من الفواكه، ومن قومس[39] الفؤوس، والجتر (مظلة للوقاية من الشمس) والطيالسة من الصوف، ومن كرمان، الكمون ومن فارس الثياب الكتان ودهن النيلوفر[40]، ودهن

الياسمين، والأشربة، من الفستق، وأصناف الفواكه، والزجاج، ومن الأهواز السكر والديباج والخز[41].

السلع الواردة من خراسان

كان تجار خراسان يأتون إلى بغداد، ولا بد أنهم كانوا يجلبون ما عندهم من سلع ويعرضونها في أسواق العاصمة، ومن ثم يبتاعون من هذه الأسواق ما يحتاجون إليه من بضائع[42] كما أن حجاج خراسان لعبوا دورا بارزا في جلب السلع إلى أسواق بغداد، ففي أثناء قدومهم كانوا يجلبون معهم منتجات بلادهم فيبيعونها لتجار بغداد وهؤلاء التجار كانوا يعرضونها بأسواق بغداد ليشتريها عامة الناس. وكان هؤلاء التجار يجنون أرباحا كثيرة من هذه العملية[43]. وكان يرد إلى أسواق بغداد أيضا الملاه والعمائم والثياب الخراسانية ومن إقليم الرحّاب[44]. كانت تجلب الابريسم والأبواب وثياب الكتان والرقيق والزعفران وثياب الصوف والبسط والوسائد والستور والبغال والجياد [45].

السلع الواردة من الاهواز

كانت الأهواز ونواحيها تمون أسواق بغداد بالسكر والديباج والخزّ[46] والستور الكبار فمن مدينة تستر يرد الديباج والأنماط والفواكه والرصاص والحديد ومصنوعات أخرى[47] والسكر والحزوز والبنفسج والبراذع ومقانع القز والمناديل والحصر[48].

السلع الواردة من نيسابور

ومن نيسابور، تجلب إلى بغداد الثياب البيض الخفيفة والعمائم والقز والسمسم ودهنه وفرو الثعلب والحصر والحبوب والبذر والديباج والتمور والزنابيل والحبال والذهب واللبود والبسط والحقائب وبعض المصنوعات الجلدية والخيل والبغال والصابون[49].

كما يذكر المقدسي أن إقليم السند فيه تجارات كثيرة وبضائع وفيرة وأسعار رخيصة ومتاجر وصناعات وربما كان رخص الأسعار سببا في تصدير منتجات السند إلى بغداد وتحمل كذلك الفيلة والعاج والعقاقير النافعة والقرنفل والخيزران والكافور والفلفل والزنجبيل وثياب القطن والجوزبوا والمدور[50].

وكانت أسواق بغداد تتزود بكثير من بضائعها من بلاد فارس والشرق الأقصى. فيذكر الثعالبي انه كان يحمل من فارس من ماء الورد الجوري ما مقداره ثلاثون قارورة ومن الثياب التوزية خمسة آلاف ثوب، ومن الأكسية مائتان، ومن الزبيب الأسود عشرون ألف رطل[51]. ومن الانجياب[52] خمسة عشر ألف رطل، ومن الرمان والسفرجل مائة وخمسون ألفا عددا بالإضافة إلى الأصواف التي كانت ترد إلى عاصمة الخلافة العباسية[53].

السلع الواردة من أرجان

ومن أرجان[54] بفارس ترد إلى أسواق بغداد بضائع؛ منها: الدبس والصابون والتين والزيت والفوط[55] والثياب، ومن مهريان[56] الأسماك والتمور والقرب والجياد، ومن شيز[57] ثياب تشاكل القصب، ومن سيراف[58] الفوط واللؤلؤ وأزر الكتان والموازين ومن درا بجرد[59] كل نفيس من الثياب المرتفعة والبسط الجيدة ومن قرج الثياب والبسط والستور ومن تارم[60] القرب والدلاء الحسان والمراوح الكبيرة ومن جهرم[61] البسط والستور ومن فسا[62] ثياب القز والبسط والفوط والفستق وأصناف الفاكهة والتمر والزجاج[63]. كما يجلب من فارس أيضا ماء الورد والزبيب الأسود والرمان، ونسيج الكتان وطراز الوشي والثياب المنسوجة من الشعر التي يصنع منها ثياب يلبسها الخليفة وكبار رجال الدولة والكلل والمصليات ويجلب من فارس الياسمين والأشربة والحرائر والعطور والبغال[64].

وكان بطيخ مرو يرسل إلى الخلفاء العباسيين ببغداد، وكانت تقدر الواحدة منه –أن وصلت إلى المدينة– بسبعمائة درهم، وقد حمل هذا النوع من البطيخ إلى الخليفة المأمون والى الواثق في قوالب من الرصاص معبأة بالثلج. وكان يرد إلى أسواق بغداد من مرو أيضا الزبرجد، وثياب القطن الفاخر والطنافس ومقانع القز والابريسم والقطن والبقر والجبن والشيرج والنحاس[65].

ويذكر الثعالبي انه يحمل من أصفهان إلى أسواق بغداد ألف رطل من العسل، ومن الشمع عشرون ألف رطل سنويا[66]، ويصف الجاحظ عسل أصفهان (بالشهد) دلالة على نقائه وجودته[67].

وتمكن التجار في بغداد من السفر إلى البلاد القاصية ليجلبوا منها ما ليس في حاضرتهم، فحملوا من اليابان أنواع الثياب الحريرية والآنية والمصنوعات الدقيقة المثبتة على الخشب الفاخر، ومن كوريا العقار الطبي والابريسم[68].

السلع الواردة من كرمان

ومن كرمان التيلج والكمون[69] والثياب[70] ومن حلوان[71] الرمان والتين والمكامخ ومن بخارى الثياب الصوفية التي يصفها المقدسي بأنها رخوة، والمصليات

والبسط وثياب الفرشي وصفر المنابر، وحزم الخيل التي كان بعضها يعمل في المجالس، ومن قزوين الأكسية والجوارب ومن همدان: الخفاف والسمور والبز والزعفران والثعالب والجياد والعسل[72]. ومن سر الطيالسة الرفيعة والأكسية الحسنة، ومن مكران خمسمائة ثوب من المناع اليماني وعشرون ألف رطل من التمر ومئه رطل من الكمون وألف رطل من الرمان واثنا عشر ألف رطل من التين[73]. ومن الري من الرمان مائة ألف رطل ومن الخوخ المقدد ألف رطل هذا بالإضافة إلى الزئبق والثياب والأمشاط والقلانس الملكية والثياب الكتانية، والبرود والقطن والكراسي والزعفران[74].

السلع الواردة من بلخ

كان يجلب من بلخ ونواحيها إلى أسواق بغداد العنب الطيب والصابون والسمسم والأرز والجوز واللوز والزبيب والسمك وعسل الشمس والعنب والتين واب الرمان والكبريت والرصاص والجلود، ومن مرجان العنب وحب الرمان والابريسم الجيد ومن آمد الثياب الموشية والمناديل والستر الرقاق والطيالسة من الصوف، أما الياقوت والمنسوجات فحملت إلى أسواق بغداد من أراضي الترك في أواسط آسيا ومن الخزر العبيد الأرقاء والدروع[75].

ويذكر المقدسي أن في إقليم الديلم قزا وصوفا وفواكه وبزا وكانت هذه السلع تحمل من هذا الإقليم إلى العراق، حتى أن قسما منها كان يصدر إلى مصر[76]. ويشيد ابن رسته بجودة الزعفران الذي كان يجلب من أصفهان والأشنان الأبيض الخالص، والستور الحسنة[77]، وكانت ترد من طبرستان أصناف الثياب الابريسم والصوف والقطن الغالية الثمن، ومن نهاوند تحمل الفواكه إلى العراق لكثرتها، ومن بذخشان الأحجار الكريمة والجواهر النفيسة[78]، ومن دامغان[79] التفاح الجيد[80] ومن قاشان[81] تجلب الغضائر القاشانية، ومن قاين[82] كان يحمل البز[83] واشتهرت كازرون[84] بتمرها الجيد يحمل منه إلى العراق على ما في العراق من أنواع التمور المختلفة.

السلع الواردة من اليمن

ومن "اليمن" كانت تجلب البرود والادم والعقيق والكندر[85] والخطر[86] والورس[87]، والزرافات والجواميس[88] والبغال والحمير والوش وسائر أنواع الثياب والعنبر[89] والأدوية ويجلب من اليمن أيضا، الفصوص من العقيق وغيره وكان لها أسماء مختلفة، فمنها البقراني والسعواني والجزع، ومن اليمن أيضا كانت تجلب النعال المشعر والأنطاع[90].

السلع الواردة من الجزيرة العربية

كانت التجارة نشطة بين أسواق بغداد والجزيرة العربية خصوصا في موسم الحج، حيث كان حجاج بيت ا الحرام يجلبون كثيرا من السلع بعد رجوعهم من الأراضي الحجازية[91]. وجلبت من الجزيرة العربية الخيل العراب والنعام، ونجائب الإبل والأدم والطين الأبيض الذي كان يستخدم للغسيل ولبعض الأدوية[92]. وكانت تجارة الذهب متروكة للأفراد من التجار الذين يستوردونه إلى العراق حيث كان عليه طلب شديد. ويرجع الدكتور صالح العلي أن الحجازيين كانوا قد جلبوا الذهب إلى العراق، غير انه لم يجزم بذلك وان استيراده إلى مركز الخلافة العباسية قد أدى إلى انخفاض تدريجي في سعره، كما أدى في نفس الوقت إلى تنشيط التجارة الخارجية، خاصة مع الهند التي كانت تستعمل الذهب كوسيلة للمبادلة التجارية[93].

السلع الواردة من الشام

كانت التجارة بين مدينة السلام وبلاد الشام نشطة ومنظمة لدرجة أن الخضراوات تجلب أحيانا من الشام إلى أسواق العراق دون أن يلحق بها أي تلف[94]، ويذكر الشباشتي ان التفاح الشامي كان يضرب به المثل في الحسن والطيب والجودة[95]. وان مقدار ما كان يجلب منه سنويا حوالي ثلاثين ألف تفاحة وتوضع في أكياس خاصة من الجلد[96]، ويرد من بلاد الشام أيضا الزيت والزيتون والزبيب وكان يحمل على الإبل[97]. وذكر اليعقوبي أن السفن التجارية تأتي باستمرار محملة بالبضائع العربية ومنها الدقيق في نهر الفرات، ثم تسلك نهر عيسى حتى تصل بغداد إضافة إلى المنسوجات الحريرية، والقطن والمنسوجات القطنية والمبازر وزيت الزيتون والسكر والزجاج[98] وحتى أن الهليون[99] كان يحمل من دمشق في أفران خاصة حتى لا يتلف[100].والفواكه من التفاح والتين والسكر والأدوات الزجاجية والمنسوجات الحريرية والقطن[101].

السلع الواردة من مصر

ومن مصر تجلب الثياب الرقاق والقراطيس، ودهن البلسان، ومن المعادن الزبرجد الفائق، والحمير والبغال[102]، والرقيق[103]، وكانت القراطيس المصرية تصل باستمرار إلى بغداد فلما انقطعت استعمل الكاغد السلطاني العريض[104]

ومنها كانت ترد الأقمشة المشهورة الدبيقي من تنيس والستور والبسط من البهسا[105]، وقد لاقت الثياب الدبيقية رواجا وإقبالا من الناس في بغداد[106] وعلى الأخص المنسوجات الصوفية المعمولة في أسيوط، فقد تعدت شهرتها بغداد حتى وصلت بلاد العجم في أقصى الشرق وعرفت هناك بالصوف المصري[107]. ويصف الجاحظ الثياب المستوردة من مصر بأنها رقاق، وهذا دليل على جودتها وبلغت قيمة نوع من الثياب المستوردة من مصر ألف دينار وهو عادة يلبسه الخلفاء[108].

وترجع الدكتورة سيدة كاشف سبب رواج هذه البضاعة إلى أن الخلفاء كانوا يستعملون هذه المنسوجات لملابسهم الخاصة، أو للخلع التي كانوا يخلعونها على كبار رجال الدولة[109]. وحتى أواخر القرن الثالث الهجري (العاشر الميلادي) ظل خلفاء بغداد يستمدون من مصر أكثر ما يلزمهم من المنسوجات النفيسة المحلاة بكتابات كوفية فيها العبارات والأدعية المعروفة[110] كما استورد من مصر الأزر والحنطة والكتان والنحاس والذهب والمناديل والهباليج الحر وصب الكبسات والبسط والستور والبسط والحصر والقراطيس[111].

وكانت ترد إلى أسواق بغداد من مصر القراطيس وقد وقف أبو جعفر المنصور على كثرتها في خزانته وهمّ ببيعها إذ أوعز لصاحب المصلى ببيع القراطيس المكدسة حتى لو بيع الطومار بدانق[112] في الوقت الذي كان الطومار يباع بدرهم. إلا أن المنصور عدل عن رأيه هذا وقال لصاحب المصلى: "فكرت في كتبنا وأنها قد جرت في قراطيس، وليس يؤمن حادث بمصر فتنقطع القراطيس بسببه فنحتاج إلى أن نكتب فيما لم نعوده عمالنا فدع القراطيس استظهارا على حالها[113].

ولم يفصح الجهشياري عن ماهية الحادث الذي يخشى المنصور وقوعه وهل هي الظواهر الطبيعية التي تعوق وصول القراطيس من مصر إلى عاصمة الخلافة العباسية، أم أن أبا جعفر كان يتوقع أن يمتد نفوذ الأمويين من الأندلس إلى شمال أفريقيا فتخرج مصر من قبضة الخلافة العباسية لتنضوي تحت راية بني أمية التي بقيت في الأندلس رغم سقوط دولتهم في الشام.ومهما يكن من أمر، فقد ظلت أسواق بغداد تستورد قراطيس مصر إلى أن صارت تزاحمها كواغد سمرقند في هذه الأسواق[114].

السلع الواردة من المغرب والأندلس

ومن المغرب والأندلس،كانت تجلب التمور والبزاة واللبود[115] والعنبر المعروف بالعنبر المغربي، يؤتى به من بحر الأندلس فيحمله التجار إلى مصر[116] ومنها إلى بغداد والزئبق وأنواع من اللبود والأكسية والبسط الرقيقة، والفرش والصوف والخز، ومن قرطبة كانت تجلب الدواب وخاصة البغال[117] ومن لبله كانت تجلب الجنطيات (نوع من العقاقير)[118]، ومن سائر الأندلس كانت تجلب الجواري الأندلسيات[119]، ومن الأندلس أيضا كان الزيت الاشبيلي يصل الإسكندرية والزئبق من قرطبة والموشى من المرية ومالقة[120].

السلع الواردة من أرمينية

ومن"أرمينية" تجلب اللبود والفرش والبسط الرقاق، والصوف[121] واكتسب الخز الأرمني شهرة واسعة لجودته، فكان يفرش على كرسي الخليفة ليجلس عليه ومجلس الخليفة، كان معظمة من الفرش الأرمني صيفاً وشتاءً. ويوضح الثعالبي علاقة أسواق بغداد بأرمينية حين يذكر أنه يرد إلى بغداد من بسط أرمينية المحفورة ثلاثون بساطاً، ومن الرقم خمسمائة وثمانون قطعة ومن البزاة ثلاثون بازا هذا بالإضافة إلى الوسائد والمقاعد والفرش والستائر الصوفية والثياب[122]. ومنها كانت ترد الوسائد والمقاعد المصبوغة بالقرمز، وهو (صبغ أحمر يصبغ به عادة المرعزي والصفوف، والتكك)، ومنها كان يجلب السمك بعد أن يملح إلى الموصل ونواحي العراق، وملح البورق يستعمله الخبازون[123]، ونوع آخر من هذا الملح يدخل في صناعة الصباغة خاصة في لحام الفضة والذهب، ومنها أيضا كانت ترد البغال والجياد، واشتهرت بغال أرمينية بسلامة الجسم والفراهه وصبرها وجلدها[124] ومن دماينسي مدينة من نواحي تفليس بأرمينية يؤتى بالابريسم[125].

السلع الواردة من سواحل أفريقيا الشرقية

وكان يجلب من سواحل أفريقيا الشرقية الصبر، وأنواع أخرى من العقاقير[126] والرقيق الأسود من الزنوج[127] من الحبشة والسودان يصلون إلى العراق عن طريق مصر أو من زنجبار عن طريق البحر[128]، ويؤتى بالعاج، ومسحوق الذهب، والعنبر الداكن، والتوابل[129]. ويبدو أن أسواق بغداد كانت تعتمد اعتمادا كبيرا على ما كان يردها من بضائع من منطقة الموصل، وبخاصة المواد الغذائية[130].

السلع الواردة من الموصل

استمرت سلع الموصل ترد إلى أسواق بغداد، حيث يذكر

الثعالبي أن أسواق بغداد كان يردها من الموصل عشرون ألف رطل من العسل، هذا وكان يجلب من الموصل أيضا الستور والمسوح والدراج والسماني[131]، وكذلك ترد من الموصل الحبوب والعسل والفحم والشحوم والجبن والمن والسماق وحب الرمان والقير والحديد والسكاكين والنشاب والسلاسل[132].

ويشير المقدسي إلى أن أكثر ميرة العراق كانت ترد من إقليم "اقور"[133]، والموصل هو مصر هذا الإقليم، ومن سنجار يرد إلى أسواق بغداد اللوز وحب الرمان، والقصب والسماق، ومن نصبين شاه بلوط[134]. والفواكه المقدرة والموازين والدواليات[135] والكوازين[136]، والرصاص ومن الرقة الصابون والجوز والزيت والأقلام ومن حران عسل النحل والقطن والموازين[137].

السلع الواردة من الجزيرة

ومن الجزيرة الموز واللوز والسمن والخيل الجياد ومن الحسنية الجبن والفواكه المقددة والزبيب والألبان والفحم والأعناب والفواكه المرطبة، والقنب، ومن الرحبة السفرجل ومن آمد ثياب الصوف والكتان ومن جزيرة ابن عمر الملح[138] ومعلوم أن سلعاً كثيرة كانت ترد على أسواق بغداد من مناطق شتى، وان قسما منها استورد من دول بعيدة، فاخترقت حدود الدولة العباسية، وفي الأعم الأغلب، كانت هذه السلع والبضائع تستقر في أسواق مدينة السلام لتعرض فيها، وفي بعض الحالات القليلة يعاد تصديرها إلى أسواق خارجية من قبل تجار بغداد. وكانت بعض السلع الواردة إلى أسواق بغداد مدينة السلام تأتي إما من داخل العراق وإما من المناطق المجاورة لها، ومهما يكن فقد ورد إلى أسواق بغداد من واسط البسط الكبيرة[139]، والشعير والأرز والسمسم[140]، ومن ميسان الأنماط والوسائد[141]، وان منطقة كسكر كانت مشهورة بإنتاج القمح[142]، وكانت تزود العاصمة بهذه المادة الغذائية الأساسية بالنسبة لسكان بغداد[143].

السلع الواردة من الكوفة

ومن الكوفة كانت ترد إلى أسواق بغداد كميات كبيرة من الطعام لتجار بغداد[144]، حيث كانت تزود الكوفة إلى أسواق بغداد الحبوب وغيرها من المنتجات الغذائية[145].

السلع الواردة من البصرة

أما البصرة فكان يجلب منها إلى أسواق بغداد التمور وعن طريق مرسى البصرة والابلة ترد مراكب الهند والصين المحملة بأنواع التجارات[146] وكان ما تحمله المراكب من سلع يرد جلّه على أسواق بغداد ليزودها ببضائع الشرق، ونستطيع أن ندرك كثرة السلع الواردة إلى أسواق بغداد عن هذا الطريق، من كثرة ازدحام السفن في مرساها عند باب البصرة حيث كانت ترى مشتبكة في هذا المكان بين صاعد ومنحدر[147].

السلع الواردة من بلاد الروم

كانت ترد إلى أسواق بغداد من بلاد الروم سلع كثيرة منها الديباج الرومي المشهور والثياب الكتانية والأزر والزيتون[148] والبسط والنباتات ذات العطر الطيب والصمغ والخدم والجواري والغلمان، والجلود والفراء والسمور والسيوف[149]. وأواني الفضة والذهب، والدنانير الخالصة القيصرية، والعقاقير، والديباج، والأقفال المحكمة والجواري الروميات[150] والصقالبة، والمصطكي، وجلود الخز، والوبر، ومن الطيب الميعة[151]، ومن الأحجار الكريمة المرجان[152]، والتكك[153].وكان الدقيق الأبيض يؤتى به من روسيا، والعنبر من بحر البلطيق، والشموع الطويلة التي كانت تستهلك بكميات كبيرة في المساجد[154]، والفرو والدروع[155]، والرقيق الأوربي يجلب عن طريق ألمانيا ومنها إلى الأندلس[156] وتتصل بعد ذلك إلى بغداد أما عن طريق البر، وطريق شمال أفريقيا إلى مصر ومنها إلى الشام ثم العراق، أو عن طريق البحر إلى موانئ الشام ومنها إلى العراق.

وتشهد النقود المسكوكة، التي وجدت طائفة منها في روسيا وفنلندا باتساع التجارة التي تعاطاها العرب المسلمون في تلك الأصقاع، وكذلك العملات التي اكتشفت على طول مجرى (نهر الفولجا) كل ذلك يدل على قوة التبادل التجاري بين هذه المناطق ومركز الخلافة العباسية[157]. ونستدل من هذه الأنواع العديدة من صنوف الأمتعة التي كانت تستوردها العراق من جهات مختلفة من العالم على وثاقة الصلات التجارية بين العراق وبين هذه الأقطار، وكانت السلع ترد باستمرار إلى بغداد، اللهم إلا إذا اعترضها مانع في الطريق، كما كان يحدث في بعض الأحيان أثناء الفتن والثورات الداخلية، أو عصابات من اللصوص المتمردين وقطاع الطرق، وذكر ابن الأثير كثرة ما كان يصل إلى بغداد من البضائع في بداية سنة (252هـ/866م) بقوله: ((ورد إلى ميناء بغداد أكثر من مائتي سفينة محملة بصنوف الأمتعة))[158].

ومعظم هذه البضائع التي ترد إلى العراق كان يجلبها تجار عراقيون خاصة من أهل البصرة[159]، فقد اشتهروا

بحبهم للأسفار البعيدة في نواحي الشرق والغرب، وبعدم حنينهم إلى الوطن، والى جانب هؤلاء التجار، هناك التجار اليهود الذين عرفوا في المصادر العربية باليهود الراذنية. وأخيرا فإننا إذا ما قارنا بين السلع التي كانت تصدرها العراق والسلع التي تستوردها لخرجنا من ذلك بنتيجة هامة وهي، أن التجارة في العراق زمن العباسيين كانت تعتمد على الاستيراد أكثر من اعتمادها على التصدير. وأقدم هذه النقود يعود إلى القرن الثاني الهجري، الثامن الميلادي، لكن أكثرها يعود إلى الفترة ما بين نهاية القرن الثالث الهجري وأواسط القرن الرابع، مما يؤكد صلة تجار بغداد بتلك المناطق وأن قسما من هذه النقود كانت بغدادية(160)، وبذلك فإن التجارة العراقية كانت تكون جزءا هاما منها. وجلب تجار الروس إلى أسواق بغداد جلود الخز وجلود الثعالب السود والسيوف والعسل والشمع والفرو والعبيد البيض(161).

ومما كان يزيد في السلع الواردة على أسواق بغداد الهدايا، إن ارتفاع بعض الأقاليم كان يأتي عينا، أي أن الغلال المنتجة في تلك الأقاليم من الحنطة أو الشعير وغيرها من سائر الغلال كانت ترسل إلى أسواق بغداد(162).

ومن البضائع التي كانت ترد على أسواق بغداد الهدايا التي كان يرسلها الولاة من الأقاليم، ففي سنة (189هـ/804م) كان والي خراسان علي بن عيسى بن هامان قد أرسل إلى الخليفة هارون الرشيد هدايا ثمينة، منها الخيل والرقيق والمسك والأموال. ومع أن هذه الحاجيات كانت قد عظمت في نظر الخليفة وستبشر بها، إلا أن وزيرة يحيى بن خالد البرمكي قال: "لو امرني أمير المؤمنين لأتيته بضعفها الساعة من بعض تجار الكرخ"(163). وهذا يدل على أن أسواق بغداد كانت عامرة وتغصّ بشتى الحاجيات الثمينة، التي ترد إليها من مناطق مختلفة.

السلع التجارية الصادرة

بنفس الطرق التجارية البرية والبحرية التي ترد عن طريقها السلع التجارية على أسواق بغداد خرجت منها القوافل محملة بالبضائع المختلفة إلى نواحٍ كثيرة من الدولة العباسية، بل وخارج حدودها، وكانت هذه القوافل تتجه نحو الغرب قاصدة دمشق وبلاد الشام، وربما اجتازت إلى مصر وشمال أفريقية، وقوافل أخرى اتجهت إلى الجنوب نحو البصرة والهند والشرق الأقصى، وثالثة إلى الشمال نحو الموصل وطريزون على البحر الأسود وربما توغلت في أوروبا ورابعة إلى الشرق نحو خراسان ثم سمرقند وبحر الخزر(164).

كما امتهن الكثير من العراقيين التجارة وعرفوا أنواعها، وحذقوا في ممارستها ومستلزماتها. وكانت حرفة التجارة تدر على محترفيها ارباحاً كبيرة، مما جعلها تجذب عددا كبيرا من أبناء الريف الذين وجدوا أن امتهان التجارة يشكل لهم ربحاً أكثر من ممارستهم حرفة الزراعة(165). ولم تكن قلة رأس المال عائقاً أمام بعضهم، إذ وجد هؤلاء من يبيعهم سلعاً تجارية بدفع مؤجل ولو بسعر أعلى قليلا من سعر السوق. ومع ذلك فقد حصل هذا النوع من التجار على أرباح جيدة لقوة النشاط التجاري في الأسواق(166).

وأورد الجاحظ (ت255هـ/868م) وصفاً لما تنتجه بغداد وحدها من أنواع السلع، فيقول: "ولهم الذي لا يشركهم فيه أحد الثياب البيض المروية، والزجاج المحكم من الأقداح، والاقحاف والكاسات والطاسات، والغضائر الحجرية(167)، كما برع أهل بغداد في صناعة الزجاج المطلي، وامتازوا بصناعة القناديل ذات الكتابات الدينية، بالإضافة إلى صناعة الأكواب بألوان وأحجام مختلفة(168)، وكذلك اشتهرت بغداد بالثياب بأنواعها القطنية والحريرية والمناديل والأزر والعمائم والأواني الزجاجية والخزفية والمعدنية والمعاجين والأدوية(169). ويذكر أنه أقيم ببغداد وسامراء عدد كبير من المصانع لصنع الزجاج والخزف وثياب القز وغيرها، ويقدر عدد المصانع المخصصة لصناعة الزجاج 4000 مصنع والمصانع التي تم تخصيصها لصناعة الخزف 3000 مصنع(170).

وتشير المصادر إلى أن الحياكة في مدينة بغداد ازدهرت منذ القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي(171)، و اشتهرت بغداد بصناعة الورق فأنشئ مصنع للورق في بغداد في عهد الخليفة هارون الرشيد، فقد أشار الفضل بن يحيى البرمكي بضرورة إقامة صناعة الكاغد (الورق)(172). وأمر أخاه جعفر بإحلال الورق المصنع داخل أسواق بغداد محل الرق في دواوين الدولة(173). واشتهرت محلة (دار القز) بصنع الورق الذي اكتسب شهرة في كافة أرجاء المشرق(174). وكانت هذه البضاعة تصدر من بغداد إلى أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي. وتصنع في بغداد الصابون في محلة خاصة في جانب الكرخ ومنها تصدر هذه المادة(175). وقد اشتهرت كثير من مدن العراق بتجارة المواد الغذائية خاصة الحبوب والتمر والفاكهة، كما كانت تجارة الجمال والأغنام من أبرز أنواع التجارة بالعراق(176).

فخلال القرن الأول الهجري كانت مدينة البصرة محور تجارة العراق الداخلية، ويأتي التمر في مقدمة السلع التي كانت البصرة تصدرها إلى أسواق كثيرة من العراق وقراه،

وكان سوق التمارين من أول الأسواق التي بنيت في البصرة، وكان لتجار البصرة وكلاء في مدن العراق الرئيسية يبيعون لهم تجارتهم كما أن بعض تجارها استوردوا كميات من القمح لتغطية النقص الذي كانت تشكو منه الأسواق من هذه المادة كما استوردت البصرة بعض المواد الغذائية كالفواكه والخضراوات من المناطق المجاورة[177].

وعن طريق مرسى البصرة والابلة ترد المراكب من الهند والصين المحملة بأنواع التجارات، فتجمعت فيها البضائع المستوردة من المناطق القريبة والبعيدة، فقصدها كثير من تجار مدن العراق لجلب أنواع السلع ليتاجروا بها في بلدانهم[178]. ونستطيع أن ندرك كثرة السلع الواردة عن طريق البصرة من كثرة ازدحام السفن في مرساها، حيث كانت ترى مشتبكة بين صاعد ومنحدر[179].

ومما جعل البصرة تلعب دوراً نشيطاً في تجارة العراق الداخلية، أنها كانت تصل جميع مدن العراق الرئيسية بالطرق البرية والمائية، فأصبحت تشكل السوق الذي يجلب إليه غلال هذه المناطق والمدن، كما شكلت محطة لنزول القوافل العربية المتجهة في طريقها إلى البادية حيث ينزلون بما يحتاجون إليه من سلع مختلفة. وبعد أن اتخذ العباسيون مركزهم في العراق أصبحت البصرة ثغراً تجاريا هاماً للتجارة مع الشرق ونشطت قوافل العراق المتجهة إلى أواسط آسيا وشمال الهند بمحاذاة الخليج العربي[180]. ويوضح المقدسي ذلك بقوله: "ألم تسمع بالبصرة وبخزها، وبلأبلة تُعمل ثياب الكتان الرقيقة وبالكوفة عمائم الخزفي غاية الجودة وبمدينة السلام الطرائف وألوان وثياب القز وغير ذلك[181]. وتميزت مدينة الكوفة بتجارة الزيوت المستخرجة من السمسم أو بذور الكتان والقطن. وكان للزياتين سوق كبيرة قرب مقر إمارة الكوفة، كما أنها كانت تزود أسواق بغداد بكميات كبيرة من الطعام[182]، حيث يذكر أن الكوفة صدرت إلى أسواق العاصمة نحو خمسمائة كر من الحبوب والكر مكيال بابلي الأصل، وكان يساوي في العراق ستين قفيزاً[183].

وكان التمر عنصراً أساسيا في تجارة الكوفة، وكان للتمارين سوق خاص في هذه المدينة، وصدرت الكوفة إلى سائر مدن العراق الوشي والخز والفاكهة والأدهان[184] واشتهرت الكوفة بتجارة الورق، ولكن مدنا عراقية أخرى أخذت تزاحمها في هذه التجارة[185].

واشتهرت مدينة واسط بصناعة البسط الكبيرة والستائر، التي كانت تصدرها إلى مدن العراق الأخرى[186]، وعرفت واسط بصناعة الأقمشة الثمينة التي كانت تصدرها إلى أسواق العراق، كما أنها كانت تنتج كثيراً من الغلال الزراعية وبخاصة الشعير والرز والسمسم والتمر فتصدرها إلى مناطق أخرى[187]. وإبان توسع مدينة واسط دمجت أحياؤها السكنية مع مدينة كسكر المشهورة بإنتاج القمح، والذي كان يزود كثيرا من أسواق مدن العراق، ويظهر مدى النشاط التجاري في مدينة واسط انه كانت تقام بها احتفالات عظيمة عند ظهور بشائر المحاصيل[188]، وخلال العصر العباسي أصبحت أسواق العاصمة تعتمد اعتماداً كثيراً على ما تنتجه واسط من غلال، وأن كان نتاج واسط من المحاصيل يثير حفيظة الخليفة، لأن ذلك كان يؤثر في كمية البضائع في أسواق بغداد، وحينئذ تجنح أسعارها نحو الصعود[189].

واشتهرت الحيرة بتجارة الخمور والفواكه والرياحين، ومن ميسان راجت تجارة الأنماط والوسائد، ونشطت التجارة في مدينة كربلاء فقصدها التجار من مدن عراقية كثيرة[190]، واشتهرت مدينة الموصل بتصدير الأخشاب إلى كثير من مدن العراق. وإبان العصر العباسي أصبحت عاصمة الخلافة، ومدن عراقية أخرى، تعتمد اعتماداً كبيراً على ما كان يردها من بضائع من ولاية الموصل[191]، وبخاصة المواد الغذائية، بحيث أن منع تصديرها من الموصل إلى العاصمة، لأي سبب كان، كان يؤدي إلى شح هذه المواد في الأسواق، وحلق أزمة اقتصادية، وهذا يؤول بدوره إلى ارتفاع الأسعار وهياج السكان[192].

وتشير النصوص إلى استمرار انحدار سفن وزوارق تجارية محملة بالقمح والدقيق والشعير وغيرها من البضائع إلى العاصمة بغداد وكان الفائض منها يعاد تصديرها[193]. ويذكر أنه انحدر من الموصل مائة وخمسون زورقا فيها دقيق وحنطة وشعير وسمسم وعسل وثياب، وتؤكد مصادر أن أسواق بغداد فقط كان يردها من الموصل عشرون ألف رطل من العسل. واشتهرت ولاية الموصل بتجارة الستور، والفحم، والشحوم، والمن، وحب الرمان والقير والحديد والسكاكين والسلال وثياب الصوف، وصدرت سنجار وما جاورها اللوز والبندق والسماق والفواكه المقددة والموازين والرصاص، وعرفت مدينة الرقة بتجارة الصابون والزيت[194].

كما صدرت مدينة حران عسل النحل والقطن والموازين، في حين كانت أهم تجارات الجزيرة الفراتية الجوز واللوز والسمن والخيل الجياد والأعناب والفواكه الرطبة والمقددة والزبيب[195]. وبنفس الطرق البرية والمائية التي ترد عبرها السلع التجارية إلى حاضرة الخلافة العباسية، خرجت منها قوافل محملة بالبضائع المختلفة إلى مدن عراقية أخرى، وأن قسما من تلك البضائع أعيد تصديرها إلى أقاليم أخرى من

الدولة وربما اجتازت حدود الدولة العباسية إلى دول أخرى[196].

وجل التجارات التي كانت تخرج من بغداد اشتملت على المنسوجات الصناعية التي راجت في العاصمة، ذلك أن بغداد أصبحت مشهورة بصناعتها منذ بداية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) كصناعة المنسوجات الحريرية الفاخرة التي تصنع منها الثياب الحريرية بألوان مختلفة والأقمشة القطنية، والعمائم الرقيقة والمناديل بأنواعها، والثياب المشهورة التي كانت تحاك من خيوط القطن والحرير. وكانت هذه البضاعة تصدر من بغداد إلى أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي، وتصنع في بغداد أيضا الأزر التي كانت تغمر أسواق كثير من المدن العراقية[197]. وكان الأجر[198] العراقي مشهورا لدرجة أن كمية منه أرسلت من بغداد إلى القيروان لتزين مسجدها، كما أن الزجاج الوافي كان معروفا خارج العراق. وقد شاهد الرحالة العرب في الكعبة قناديل من الزجاج العراقي تزينها نقوش جميلة وقد برعت بغداد في صنع الأواني والأقداح الزجاجية[199]. ولم تقتصر صادرات بغداد على منتجاتها فحسب، بل أنها صارت تصدر في بعض الأحيان منتوجات مدن أخرى، فمنتوجات مدينة كسكر كانت تصدر عبر أسواق بغداد[200].

لقد كان التجار العرب يجلبون المنسوجات والجواهر والمرايا والطيوب إلى بغداد، ثم بعد ذلك يتولى تجار بغداد تصدير ما فاض من هذه السلع إلى خارج حدود الدولة وبذلك أصبحت بغداد مركزاً تجارياً عالمياً، تتحدد فيه أسعار السلع[201]. وصدرت بغداد الأقمشة القطنية والمنسوجات الحريرية خاصة المناديل والأزر والعمائم، والخزف والأدوات الزجاجية والدهون والمعاجين والأدوية[202] والحنطة والشعير والأقمشة الصوفية والكتانية والزيت والعطور وماء الزعفران، وماء السوس وشراب العنب وزيت البنفسج[203]. وكان تجار بغداد يخرجون تجاراتهم من العاصمة إلى واسط والبصرة لغرض عرضها في أسواق تلك المدن، ونتيجة للتطور الاقتصادي والذي تستهدفه أسواق بغداد تأسست عدة شركات وطنية تعمل في تجارة المحصولات العراقية هذه الشركات كانت تأخذ على عاتقها تصدير المواد الفائضة عن حاجته إلى أسواق بغداد، وربما تولت هذه الشركات تصدير مقادير كبيرة من التمور العراقية إلى دول أخرى[204].

والظاهر أن هناك سلعا تجارية كثيرة كانت تصدر من أسواق بغداد إلى خراسان، إذ تشير النصوص أن قافلة واحدة خرجت من مدينة السلام إلى خراسان وكانت فيها سلع تجارية تجاوزت قيمتها ستة آلاف دينار، ويمكننا أن ندرك قيمة البضائع المصدرة من بغداد، أن تاجرا بغداديا صدر أمتعة فلزمه لكري أحماله نحو ألفي دينار، كما أن تاجرا بغداديا آخر ربح بصفقة تجارية واحدة عشرين ألف دينار[205]. وصدر تجار بغداد سلعا كثيرة إلى شمال أفريقية، كما وصلت تجارتهم إلى بحر قزوين، وفي مصر كان يقيم تجار عراقيون عمل بعضهم وكلاء لتجار بغداد[206]، وكانت توجد في مدينة سمرقند جالية تجارية عراقية كما وجدت جاليات أخرى في كثير من الدول التي يحكمها غير المسلمين، كبلاد الخزر والهند والصين والقسطنطينية وكان في بلاد البلغار بعض الصناع العراقيين[207]. وبلا ريب فان هذه الجاليات كانت حلقة الوصل مع تجار بغداد وغيرهم الذين يفدون إلى تلك المناطق مما يسهل أمر إتمام معاملاتهم التجارية في تلك البلاد النائية.

وقام تجار العراق بنشاط تجاري كبير في البحر فقاموا برحلات بحرية تبدأ من بغداد إلى البصرة، ومنها تبحر السفن في الخليج العربي قاصدة الشرق الأقصى حتى تصل موانئ الهند[208]، وخلال هذه الفترة كانت أكثر سواحل المحيط الهندي الآسيوية تحت سيطرة العباسيين، مما فتح المجال أمام العراقيين بأن يتوسعوا في تجارتهم مع الشرق وكان تجار العراق قد ظفروا من حكام الصين بحق رفع مرافعاتهم إلى قاض منهم[209].

ونقلت البضائع العراقية إلى بلاد الأناضول والبحر الأسود ووصلت إلى القسطنطينية وخلال القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) بلغت التجارة العراقية عز ازدهارها مع شرق أوروبا، ونفذت إلى روسيا حتى وصلت النقود العباسية إلى شواطئ بحر البلطيق[210]. ويستدل على حجم المخزون من البضائع في بغداد من أن الخليفة المهدي عندما أراد الحج أشترى مائة وخمسين ألف ثوب دفعة واحدة من أسواق بغداد، وأخذها معه إلى الحجاز ليوزعها في موسم الحج، وكانت من ضمن السلع الصادرة عن أسواق المدينة[211].

ومن السلع الصادرة عن أسواق بغداد، الزيت الذي كان قد ربح فيه أحد تجار بغداد في صفقة واحدة عشرة آلاف دينار من جراء بيعه لتجار الرقة[212]. وأن كثيراً منها في بغداد وأسواقها من طرائف كان ينقل إلى بلاد الأناضول في بعض الأحيان، في الوقت الذي كان المأمون غازيا لبلاد الروم كان الرطب يأتيه من بغداد تباعا وفي الوقت الذي كان الخليفة المعتصم هناك يحارب الروم قرب عمورية كان التمر يصدر من بغداد إلى تلك الأصقاع، ويبين الدكتور الدوري،

أن النصف الأول من القرن الرابع هـ/10م كان زمن عزّ التجارة مع شرق أوروبا وان المواد المصدرة من الدولة العباسية إلى تلك المناطق كانت كثيرة وان التجارة العراقية كانت جزءا هاماً منها[213]. ويقول الزهري: "أن جزائر بحر الصين لا تعرف التمر والعنب إلا ما يجلب إليها من بلاد العراق وإيران راج"[214]. كما عرفت تجارة الخيول خصوصا بين دول شرق آسيا والعراق وقد استخدمت لنقل البريد والى جانب الخيول التي تصدرها العراق[215]. يذكر ابن خرداذبة البغال والحمير التي سماها القلقشندي بالبرادين[216].

***واردات العراق من بلدان الشرق والغرب:**

الدولة	السلعـة التجاريـة
الهند	الأحجار الكريمة، الأطياب القرنفل والفلفل وجوز الهند والثياب المخملية الفاخرة والمآزر الملونة والنيل الذي يتخذ لصبغ الثياب والرصاص والرماح والسيوف والعقاقير وغير ذلك.
الصين	ثياب الحرير والديباج والسروج والورق الفاخر والمداد، والأطياب وعلى الأخص المسك والعود والغظائر والدار صيني، والجواري، وأواني الذهب والفضة والإقفال والعقاقير.
أواسط آسيا	المسك التبتي، والكاغد السمرقندي، وفرو الثعالب، والسناجب والقاقم والسمور والجلود والدروع والسيوف والرصاص والنحاس والحديد والثياب والمصليات وغراء السمك، وأسنان السمك، والعسل والبندق والرقيق وخاصة التركي، والقدور الكبيرة الحجم، والأغنام والبقر.
إيران	الثياب المروية، الطنافس، الابرسيم الفاخر والمناديل والزعفران والرمان والثياب الموشية والمقارم والطيالس من الصوف، والخوخ والزئبق، والأسلحة، والثياب الرقاق والأمشاط والقلانس والعتبيات (نوع من الثياب)والكتاب والعسل والسفرجل والكمثرى والتفاح والزعفران والملح والاشنان، والاسفيذاج، (نوع من الطلاء الابيض) والكحل، وشراب الفواكه، ودهن النيلوفر ودهن الياسمين، والفستق والزجاج والسكر والديباج والخز والستور الحسنة، والأحجار الكريمة، والقاشان والغضائر.
اليمن	البرود اليمنية والوش والادم والعقيق والكندر والخطر والورس والزرافات والجواميس والبغال والحمير والوش وسائر أنواع الثياب والعنبر والأدوية والنعال المشعر والانطاع.
الجزيرة العربية	الخيل العربي والنعام ونجائب الإبل والادم والطين الأبيض والأدوية.
الشام	الحبوب والفواكه، وزيت الزيتون وأواني الزجاج والمنسوجات.
مصر	الثياب الرقاق والأقمشة المشهورة مثل الديبقي والستور والبسط والقراطيس ودهن البيلسان، والدقيق والمعادن، والحمير والبغال.
المغرب والأندلس	النمور والبزاة اللبود والعنبر والزئبق والأكسية والبسط الرقيقة واللبود والفرش والخز والصوف والدواب وخاصة البغال.
أرمينيا	اللبود والفرش والبسط الرقاق والصوف والوسائد والسمك المملح وملح اليورق والابراسيم والتكك والملح والبغال.
بلاد الروم	الجواري الروميات والصقالية وأواني الذهب والفضة والدنانير الخالصة والأطياب والديباج والثياب الكتانية والبسط والتكك وجلود الخز والأحجار الكريمة، والأقفال المحكمة والعقاقير والوبر والمرجان والأزر والبسط الرقيقة.
سواحل أفريقيا الشرقية	الصبر والعقاقير والرقيق الأسود من الزنوج والعاج ومسحوق الذهب والعنبر الداكن والتوابل والعقاقير.

*** صادرات العراق إلى بلدان الشرق والغرب:**

الدولة	السلعــة التجاريــة
بغداد	كانت تصدر الثياب القطنية والحريرية والمناديل والعمائم والأزر والأواني الزجاجية والخزفية والمعدنية والأدوية.
البصرة	التمور وأدوات الزينة مثل الحناء وماء الورد.
الابلة	ثياب الكتان الرفيعة والمناديل والعمائم.
الكوفة	الخزف والديباج والعمائم التي اشتهرت بها مدينة الكوفة والطيب المستخرج من البنفسج فكان يصدر إلى الجزيرة العربية واليمن والصين والهند.
واسط	الفرش يحمل إلى أرمينيا فينغزل وينسج هناك واشتهرت واسط بأسماكها مثل الشيم والبني كما اشتهرت بالستور التي تنسب إليها.
ميسان	الوسائد والستور والبسط كما اشتهرت بإنتاج الأزر والسمك وكان يصدر إلى الخارج بعد أن يملح.
الموصل	الجلود وخاصة جلود البغال والمنسوجات والحنطة والشعير والعسل والجبن والسمن والسماق وحب الرمان والملح والقير والحديد والسلاسل.
آمد	الطيالسة من الصوف والثياب الموشية والمناديل والمقارم والستور وثياب الكتان والصوف.
حران	القطن والعسل والموازين.
نصيبين	الرصاص الموازين الفواكه المقددة وحجر الزجاج الفاخر.
الجزيرة الفراتية	الفواكه المجففة والخيل الأصيلة.
الرقة	الصابون والزيت والأقلام.
حلوان	التين والرمان والكامخ.
عين التمر	بتمورها ومنها كان يصدر إلى سائر البلدان.
بلدة حربى	الثياب القطنية الغليظة ومنها تصدر إلى الخارج.
قرية الخطيرة	الثياب الكرباسي الصفيق ثم ينقله التجار إلى خارج العراق.

الخاتمــة

كان اهتمام العباسيين بالتجارة كبيرا، ويتجلى ذلك بوضوح باختيار العاصمة بغداد، فقد روعي في اختيارها أن تكون قريبة من الطرق والممرات التجارية الهامة، وهي قريبة من دجلة الممر المائي العظيم الذي يربطها بسهولة ويسر بخليج فارس (الخليج العربي)، الذي يصلها بدوره بالمحيط الهندي ثم بالهند ثم بالصين، هذا من ناحية الجنوب، وأما من جهة الغرب فكانت البضائع تصل إلى بغداد من بلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا عن طريق نهر الفرات. وقد بادر أبو جعفر المنصور بتخطيط الأسواق وتنظيمها منذ أن شرع في إنشاء مدينة بغداد، وما لبثت هذه الأسواق أن امتلأت بطرائف الشرق والغرب، وأضحت بغداد مقصدا لتجار العالم يختلفون إليها من آفاق بعيدة ليجدوا في أسواقها كل طريف ونادر، فكانت أسواقها تعج بحركة التجار، وأصبحت بغداد من كبريات مراكز التجارة في العصور الوسطى، وذاع صيتها إلى آفاق بعيدة من العالم، في الشرق والغرب. ولعل من العوامل التي ساهمت في ازدهار النشاط التجاري في العراق إضافة إلى الموقع الجغرافي المناسب الذي أشرنا إليه، هو استتباب الأمن وانتهاء عصر الفتوحات الإسلامية، يضاف إلى ذلك تشجيع الدولة بشكل مباشر وغير مباشر للتجارة،إذ كانت حاجة الخلفاء وكبار رجال الدولة تزداد يوماً بعد يوم للسلع الأجنبية، فزاد طلبهم عليها، كل هذه الاعتبارات مجتمعة جعلت من أهل العراق أو بالأحرى من تجار العراق وسطاء في التجارة بين الشرق والغرب.أما السلع الصادرة والواردة إلى بغداد فقد توصلنا إلى نتيجة هامة

تتلخص في أن السلع الواردة إلى العراق تفوق السلع الصادرة منها. ولعل ذلك يعود إلى غنى بلدان الشرق بمواده الأولية وسلعه النادرة التي كانت تهم خلفاء بني العباس كثيرا، مثل الأحجار الكريمة من اليواقيت وغيرها، ومن الاطياب مثل الكافور والمسك والعطور، ومن المنسوجات الحريرية الفاخرة، والخزف والتوابل وجلود الحيوانات وغير ذلك من السلع.

الهوامـش

(1) اليعقوبي، البلدان، ص234، الطبري، تاريخ، ج7، ص116-617؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص120،119؛ ابن الطقطقا، الفخري في الآداب السلطانية، ص118؛ الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص72-73،90؛ الكبيسي، أسواق بغداد، ص179.

(2) ابن الفقيه الهمداني، بغداد، ص29-30، الطبري، تاريخ، ج7، ص614؛ ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص7-8؛ ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص233؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص14؛ ابن الطقطقا، الفخري في الآداب السلطانية، ص117-118.

(3) الطبري، تاريخ، ج7، ص615.

(4) اليعقوبي، البلدان، ص37-38، أرنو لد، الدعوة إلى الإسلام، ص251-252.

(5) سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية، ص140. Coke, Baghdad, PP.45-46

(6) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص25، وانظر:
Lopez and Raymond, Medieval trade in the Miditerranean world, p28.

(7) اليعقوبي، البلدان، ص36؛ ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص209؛ ابن حرداذبة، المسالك والممالك، ص72-92.

(8) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص21؛ الألوسي، تجارة العراق البحرية، ص205-206.

(9) ابن بطوطة، رحلته، ج2، ص156-157.

(10) الحسيني، عمران بغداد، ص140.

(11) اليعقوبي، البلدان، ص36.

(12) ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص209.

(13) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص72-92، الثعالبي، ثمار القلوب، ص427.

(14) ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص346؛ الألوسي، تجارة العراق البحرية، ص205-206.

(15) كلاه: فرضه بالهند، وهي منتصف الطريق بين عُمان والصين، ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص378.

(16) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص92.

(17) خور فوفل، موضع في بلاد الهند يجاب منه السيوف الهندية والقنا ؛ابن عبد الحق،مراصد، ص189.

(18) ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص400.

(19) سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، ص127.

(20) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص26.

Lopez and Raymond p medieval in the miditerranean world p.28.

(21) الحسيني، عمران بغداد، ص140،.Hitti, The Arabs, p.82-83.

(22) ابن بطوطة، رحلته، ج2، ص156-157.

(23) الصيني، العلاقات بين العرب والصين، ص137، أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ص251-252.

(24) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص153-154.

(25) المسعودي، مروج الذهب، ج1، ص347-349.

(26) الصيني، العلاقات بين العرب والصين، ص108؛ الكبيسي، أسواق بغداد، ص207.

(27) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص21.

(28) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص127؛ Lopez and Raymond p medieval in the Miditerranean woeld p.28

(29) اليعقوبي، البلدان، ص36؛ الكبيسي، أسواق بغداد، ص108.

(30) المصدر نفسه، ص36.

(31) الجاحظ، التبصرة بالتجارة، ص26، الفيل، العلاقات التجارية بين العراق والصين، ج2، ص90.

(32) اليعقوبي، البلدان، ص37-38.

(33) المصدر نفسه، ص37-38.

(34) القاقم، نوع من السنجاب ابيض اللون شديد البياض، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص47.

(35) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص28-29-32.
Lopez and Raymond p medieval trade in the Mediterranean world.p.28.

(36) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص325.

(37) اليعقوبي، البلدان، ص35-36.

(38) العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، ص117.

(39) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص76-77.

(40) قومس:بلدة على جادة الطريق إلى نيسابو، بها تفاح جيد لونه احمر يحمل إلى العراق، ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص241.

(41) النيلوفر: ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة المسمى عند أهل مصر بالبشنين، كجوهر؛ الزبيدي، معجم أسماء النباتات، ص154.

(42) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص29-32؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص231-232.
Lomez and Rymond p medieval Trande in the Mediterranean world p.28.

(43) الجاحظ، البخلاء، ص22.

(44) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج2، ص11.
(45) الرخّاب، ناحية باذربيجان، ياقوت، البلدان، ج4، ص231.
(46) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص380-376-377.
(47) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص26، الجهشياري، الوزراء، ص282.
(48) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص416، الحسيني، عمران بغداد، ص141، تيمور، التصوير عند العرب ص18.
(49) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص27؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص416، الثعالبي، ثمار القلوب، ص426.
(50) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص323؛ العلي، صالح، الألوان والملابس العربية في العهود الإسلامية الأولى، ص66.
(51) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص324؛ ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص151.
(52) الثعالبي، ثمار القلوب، ص427؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ص171؛ المدور، حضارة الإسلام، ص190.
(53) الانجياب، المربيات، ياقوت، البلدان، ج2، ص426؛ الكبيسي، أسواق بغداد، ص196-197.
(54) الثعالبي، لطائف المعارف، ص179؛ الثعالبي، ثمار القلوب، ص417؛ الصيني، العلاقات بين العرب والصين، ص88.
(55) أرجان من مدن فارس، كثيرة الخيرات، بها نخيل وزيتون وفواكه، ياقوت، البلدان، ج1، ص180.
(56) الفوط: جمع فوطة، وهي شقة من البز تشد وسط الجسم وتتدلى حتى الركبتين، كما أنها تستعمل لغطاء الرأس ويبدو إن هذا الكساء كثير الاستعمال في بلاد العرب الأصلية، دوزي، المعجم المفصل، ص275-277.
(57) مهريان، من قرى مرو، ياقوت، البلدان، ج5، ص209.
(58) شيز، ناحية باذربيجان، ياقوت، البلدان، ج5، ص325.
(59) سيراف، مدينة جليلة على ساحل الخليج العربي، كانت قديما فرضة الهند، ياقوت، البلدان، ج5، ص193.
(60) درا بجرد، كورة بفارس، ياقوت، البلدان، ج7، ص46.
(61) تارم: كورة واسعة بين قزوين وجيلان فيها قرى كثيرة، ياقوت، البلدان، ج2، ص353.
(62) جهرم: مدينة بفارس يصنع فيها بسط فاخرة، ياقوت، البلدان، ج3، ص183.
(63) فسا: مدينة بفارس، ياقوت، البلدان، ج6، ص375-376.
(64) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص422؛ حتى، تاريخ العرب، ج2، ص379.
(65) الجهشياري، الوزراء، ص282؛ الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص26؛ الحسيني، عمران بغداد، ص140.
(66) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص23؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص323-324؛ متز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص226.
(67) الثعالبي، ثمار القلوب، ص427؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ص182؛ الجهشياري، الوزراء، ص285.
(68) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص23؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص323؛ الصيني، العلاقات بين العرب والصين، ص88.
(69) متز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص224-225.
(70) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص25.
(71) الجهشياري، الوزراء، ص282؛ العلي، صالح، الألوان والملابس العربية، ص66.
(72) حلوان: بلدة تقع في آخر حدود خراسان مما يلي أصبهان، ياقوت، البلدان، ج3، ص327.
(73) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص27، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص323-324.
(74) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص396؛ المدور، حضارة الإسلام، ص190.
(75) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص25؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص396؛ ياقوت، البلدان، ج7، ص159-160.
(76) الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، ص25؛ الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص24-25؛ الجهشياري، الوزراء، ص284.
(77) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص353.
(78) ابن رسته، الاعلاق النفسية، ص153-158.
(79) ابن حوقل، صورة الأرض، ص368-381-449.
(80) دامغان: بلدة كبيرة بين الري ونيسابور، ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص433.
(81) ياقوت، البلدان، ج2، ص433.
(82) قاشان: مدينة مشهورة قرب اصبهان، البلاذري، فتوح البلدان، ج2، ص383-335، ياقوت، البلدان، ج4، ص296-301.
(83) قاين: وهي بلدة بين نيسابور واصبهان، ياقوت، البلدان، ص301.
(84) ياقوت، البلدان، ج2، ص296-301.
(85) كازون:مدينة مشهورة بفارس بين البحر وشيراز، البلاذري، فتوح، ص478؛ ياقوت، البلدان، 4، ص429.
(86) الكندر: ضرب من العلك نافع لقطع البلغم، الفيروز أبادي، المحيط، ج2، ص129.
(87) الحظر، نبات يختضب به أو الوسمة، الفيروزابادي، المحيط، ج2، ص2.
(88) الورس: نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة نافع للكاف طلاء للبهاق، الفيروز أبادي، المحيط، ج2، ص257.
(89) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص27. Lopez and Raymond p medieval trade in the Mediterranean world p.28.29
(90) ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص112-138-153.
(91) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص27.

(92) ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص188.
(93) اليعقوبي، البلدان، ص47.
(94) العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية، ص217؛ خزنة كاتبي، غيداء، الخراج، ص97.
(95) الشباشتي، الديارات، ص98؛ المدور، حضارة الإسلام، ص191-193.
(96) الثعالبي، ثمارالقلوب، ص422؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ص156؛ أحمد أمين، ظهر الإسلام، ج2، ص246.
(97) الثعالبي، لطائف المعارف، ص157؛ الجهشياري، الوزراء، ص287.
(98) الثعالبي، ثمار القلوب، ص422؛ سلوم، انتصار، الاهمية الاقتصادية لبلاد الشام، ص111.
(99) اليعقوبي، البلدان، ص50.
(100) الهليون، نبات لا تخلو وليمة فاخرة منه، دوزي، المعجم المفصل، ص327-328.
(101) الصابي، رسوم دار الخلافة، ص18.
(102) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص180-181؛ متز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص390، الدوري، ص163.
(103) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص27 ؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص233.
(104) اليعقوبي، البلدان، ص45-46.
(105) الصابي، رسوم دار الخلافة، ص126.
(106) زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ج5، ص45.
(107) فهد، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير، ص352.
(108) عبد العزيز سالم، والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص178.
(109) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص22.
(110) سيده إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام، ص283.
(111) الدمشقي، الإشارة، ص15؛ حتى، تاريخ العرب، ج2، ص379؛ الصيني، العلاقات، ص87.
(112) الجهشياري، الوزراء، ص250؛ الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص22؛ الحسيني، عمران بغداد، ص140.
(113) الدانق، سدس الدرهم، هنتس، المكاييل والأوزان، ص29.
(114) الجهشاري، الوزراء، ص138.
(115) الثعالبي، ثمار القلوب، ص31؛ الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص22.
(116) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص27.
(117) اليعقوبي، البلدان، ص46؛ الزغول، جهاد، الحرف والصناعات في الأندلس، ص68-69.
(118) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص522؛ الزغول، جهاد، الحرف والصناعات في الأندلس، ص69.
(119) ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص10؛ المقري، نفح ج1، ص141.
(120) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص92.
(121) سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص177.
(122) الصابي، رسوم دار الخلافة، ص178.
(123) ابن حوقل، صورة الأرض، ص343، 345، 346.
(124) ابن حوقل، صورة الأرض، ص345-346.
(125) ياقوت، البلدان، ج2، ص46.
(126) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص26.
(127) علي، ثور الزنج، ص77.
(128) زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ج5، ص39.
(129) المسعودي، مروج الذهب ج1، ص342.
(130) ريسلر، الحضارة الإسلامية، ص129.
(131) مسكوية، تجارب الأمم، ج2، ص33.
(132) الثعالبي، ثمار القلوب، ص427؛ الجهشياري، الوزراء، ص285.
(133) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص27.
(134) إقليم نفيس به مشاهد الأنبياء ومنزل الأولياء، وبه استقرت سفينة نوح عليه السلام. وبه تاب ا على قوم يونس، المقدسي، أحس التقاسيم، ص126.
(135) شاه بلوط، هو ثمرة اكبر من البندق وأطيب وليس بمدور، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص145.
(136) الدوايات، جمع دواة، وهي المحبرة أو الإناء الذي يوضع به الحبر، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص117.
(137) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص197.
(138) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص26؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص235.
(139) المصدر نفسه، ص26-27.
(140) ابن الأثير، الكامل، ج6، ص254.
(141) مؤلف مجهول، العيون والحدائق، ج4، ص82.
(142) الخطيب البغدادي، بغداد، ج1، ص102.
(143) الهمداني، تكملة، ج1، ص84.
(144) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص26؛ أحمد تيمور، التصوير عند العرب، ص18.
(145) العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية، ص209.
(146) المصدر نفسه، ص209-110.
(147) الصولي، الأوراق، ص213؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص50-51؛ المدور، حضارة الإسلام، ص10.
(148) المصدر نفسه، ص24.
(149) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص137.
(150) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص153-154؛ الصيني، العلاقات بين العرب والصين، ص87.
(151) المصدر نفسه، ص26-27.
(152) الميعة، وهي عطر طيب الرائحة جداً أو صمغ يسيل من شجر بالروم.الزبيدي، معجم النباتات ص148.
(153) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص92.
(154) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص141.

(155) ريسلر، الحضارة العربية، ص129؛ حتى فيليب، تاريخ العرب، ص378.
(156) الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، ص68؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص177.
(157) المسعودي، مروج الذهب ج1، ص336.
(158) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص153؛ حتى تاريخ العرب، ج2، ص379.
(159) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص231.
(160) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص141.
(161) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص153.
(162) ابن خردانبة، المسالك والممالك، ص154؛ محمد يوسف، علاقات العرب التجارية بالهند، ص26.
(163) الصابي، الوزراء، ص168.
(164) الطبري، تاريخ، ج8، ص314.
(165) محمد كرد علي، تاريخ الحضارة، ص45-46.
(166) سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية، ص130؛ أحمد أمين، هارون الرشيد، ص41.
(167) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج2، ص270؛ جواد وسوسة، دليل خارطة بغداد، ص132.
(168) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص79.
(169) هل، الحضارة العربية، ص92.
(170) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص39؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص129.
(171) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج2، ص270.
(172) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص170.
(173) ابن خلدون، العبر، ج1، ص352؛ الألوسي، تجارة العراق البحرية، ص231-232.
(174) سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية، ص131.
(175) ياقوت، البلدان، ج4، ص11، دائرة المعارف الإسلامية، ج7، ص542.
(176) الخطيب البغدادي، بغداد، ج1، ص79، 113، 114؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص153.
(177) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص160-161.
(178) مسكوية، تجارب الأمم، ج1، ص146؛ العلي، التنظيمات الاجتماعية، ص225.
(179) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص145-146.
(180) ابن حوقل، صورة الأرض، ص238، سهراب، عجائب الإقليم، ص136.
(181) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص97؛ الاصطخري، المسالك والممالك، 135.
(182) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص146.
(183) الطبري، تاريخ، ج8، ص405؛ مسكوية، تجارب الأمم، ج1، ص146.
(184) هنتس، المكاييل والأوزان، ص69.
(185) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص128؛ الكبيسي، أسواق بغداد، ص221.
(186) التنوخي، الفرج بعد الشدّة، ج1، ص108؛ الألوسي، تجارة العراق البحرية، ص242.
(187) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص32؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ص111؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص161.
(188) اليعقوبي، البلدان، ص32.
(189) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص161.
(190) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص128؛ المسري، تجارة العراق، ص197.
(191) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص32؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ص111؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص161.
(192) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص140؛ الكبيسي، اسواق بغداد، ص191.
(193) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص33؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص161.
(194) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص136؛ حوراني، العرب والملاحة، ص207.
(195) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص26؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص145.
(196) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص145؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص161؛ الكبيسي، أسواق بغداد، ص191.
(197) محمد كرد علي، تاريخ الحضارة، ص45-46.
(198) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص39؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص129؛ الكبيسي، أسواق بغداد، ص218.
(199) نوع من الآجر المحفور الذي تزين به قبب المساجد؛ دوزي، المعجم المفصل، ص31-32.
(200) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص100.
(201) العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية، ص225.
(202) حتى، تاريخ العرب، ج2، ص379.
(203) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص128.
(204) سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب، ص366.
(205) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج2، ص108.
(206) الطبري، تاريخ، ج8، ص405؛ سلوم، الاهمية الاقتصادية، ص145.
(207) ابن حوقل، صورة الأرض، ص61؛ اليعقوبي، البلدان، ص27؛ فهد، تاريخ العراق، ص352.
(208) اليعقوبي، البلدان ص34.
(209) البكري، المسالك والممالك، ص49، الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص27.
(210) سالم، السيد عبد العزيز، ص409-410.
(211) جورج، يعقوبي، أثر الشرق في الغرب، ص55-57.

(212) الديار بكري، تاريخ الخميس، ج2، ص330؛ المدور، حضارة الإسلام، ص107.
(213) الهمداني، تكملة، ج1، ص9؛ المجالي، المأمؤن وعصره، ص261-262.
(214) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص169-170.
(215) آثار البلاد للقزويني، ص29؛ الزهري، الجغرافية، ص18-20،
(216) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص153-154.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني، ت (630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، 1965م.

ابن الأخوة، محمد بن محمد بن أحمد القرشي، ت (729هـ/1327م)، معالم القربة في أحكام الحسبة، تعليق إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 2001م.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي، البغدادي، ت(597هـ/1201م)، مناقب بغداد، بغداد، مطبعة السلام، 1923م.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن علي، ت(597هـ/1201م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1، حيدرأباد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1357هـ.

ابن الساعي البغدادي، علي بن أنجب، ت(674هـ/1275م)، مختصر أخبار الخلفاء، ط1، المطبعة الأميرية، مصر، 1309م.

ابن الساعي، أبو طالب بن أنجب تاج الدين، ت(674هـ/1376م)، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، بغداد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، 1934م.

ابن الطقطقا، محمد بن علي طباطب، ت(709هـ/1309م)، الفخري في الآداب السلطانية، بيروت، دار صادر، 1966م.

ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج هارون الملطي، ت(685هـ/1286م)، تاريخ مختصر الدول، ط2، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1958م.

ابن العماد العكري، أبو الفرج عبد الحي بن أحمد، ت(1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دمشق، دار ابن كثير، 1993م.

ابن الفقيه الهمداني، أبو بكر أحمد بن محمد، ت(290هـ/902م)، بغداد مدينة السلام، تح صالح العلي، العراق، وزارة الإعلام، 1977م.

ابن الفقيه الهمداني، مختصر كتاب البلدان، تح ديه غويه، ليدن، مطبعة بريل، 1885م.

ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة، ت(555هـ/1160م)، تاريخ أبى يعلى المعروف بذيل تاريخ دمشق، بيروت، 1908م.

ابن المجاور، جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب، تاريخ المستنصر، ليدن، 1954م.

ابن الوردي، زين الدين أبو جعفر عمر بن مظفر بن عمر، ت(749هـ)، تاريخ بن الوردي، القاهرة، جمعية المعارف، 1967م.

ابن الوردي، زين الدين أبو جعفر عمر بن مظفر بن عمر، ت(749هـ)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، بيروت دار الشرق العربي، 1939م.

ابن بسام المحتسب، محمد، ت(9هـ/15م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق حسام الدين السامرائي، بغداد، مطبعة المعارف، 1986م.

ابن بطوطة، أبو عبد ا محمد بن عبد ا بن إبراهيم، ت(779هـ/1377م)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مطبعة وادي النيل، القاهرة، وطبعة بيروت، دار صادر، 1964م.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد، الحسبة في الإسلام، نشره قصي محب الدين الخطيب، القاهرة، دار صادر للطباعة والنشر، 1387هـ.

ابن جبير، محمد بن أحمد الكتاني الأندلسي. ت(614هـ/1217م). رحلة بن جبير، تحقيق حسين نصار،

القاهرة، دار مصر للطباعة، 1955م، وطبعة بيروت، دار الهلال، 1981م.

ابن حوقل، أبو القاسم محمد البغدادي، ت(380هـ/992م). كتاب صورة الأرض، القاهرة، دار الكتب الإسلامية، ليدن، 1938م.

ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد ا بن عبد ا. ت(حوالي300هـ/912م). المسالك والممالك، باعتناء دي خويه، ليدن، 1307هـ/1889م.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. ت(808هـ/1405م). تاريخ ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، دار الكتب العلمية، 1992م.

ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مصر، المطبعة الأزهرية، 1930م.

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر. ت(681هـ/1282م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1969م.

ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر. ت(310هـ/922م). كتاب الأعلاق النفيسة، تحقيق ويستيفلد، بريل، ليدن، 1892م.

ابن سعد، محمد، ت(220هـ/ 835م). كتاب الطبقات الكبرى،

تصحيح إدوارد سخا وآخرون، منشورات النصر، طهران، بريل، ليدن، 1322هـ/1917م.
ابن سلام، أبو عبيد القاسم. ت(224هـ/838م). الأموال، تحقيق خليل محمد هراس، ط1، القاهرة، 1388هـ/1968م.
ابن سيده، أبو الحسن بن إسماعيل.. المخصص، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1316هـ.
ابن شاهين، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري. ت(873هـ). زبدة كشف الماك وبيان الطرق والمسالك، القاهرة، دار العربي للبستاني، 1987م.
ابن عبدالحكم، عبدالرحمن بن عبدا ، سيرة عمر بن عبدالعزيز، القاهرة، المطبعة الرحمانية، 1964م.
ابن عبدربه، أبو عمر أحمد بن محمد. ت(328هـ/939م). العقد الفريد، شرح وتحقيق أحمد أمين وآخرون، بيروت، دار الكتاب العربي، 1983م.
ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة ا ، ت(571هـ/1175م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محي الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، 1995م.
ابن فارس. أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، لقاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1946م.
ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبدا بن مسلم. ت(276هـ/889م). المعارف، ط1، تح: محمد بن إسماعيل الصاوي، القاهرة، المطبعة الإسلامية، 1353هـ/1934م.
ابن قيم الجوزية، أبو عبد ا محمد بن أبي بكر الدمشقي. ت(751هـ/1350م). بدائع الفوائد، باعتناء إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتاب العربي، بيروت،
ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمرو. ت(774هـ/13737م). البداية والنهاية، القاهرة، مطبعة السعادة، 1932م.
ابن مماتي، الأسعد. ت(606هـ/1209م). كتاب قوانين الدواوين، تح: عزيز سوريال عطية، القاهرة، 1943م.
ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. ت(711هـ/1311م). لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر،، 1375هـ/1956م.
أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي. ت(732هـ). تقويم البلدان، باريس، دار الطباعة السلطانية، 1940م.
أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم.ت(182هـ/798م). كتاب الخراج، المطبعة السلفية، ط4، القاهرة، 1392م، ط1.
الإدريسي، أبو عبد ا محمد بن محمد. كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، روما، 1970م.
الأربلي، عبد الرحمن بن إبراهيم قينتو، ت(717هـ/1317م). خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، باعتناء مكي السيد جاسم، بغداد، مكتبة المثنى،
الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن الفارسي. المسالك والممالك، تح: د.محمد جابر عبدالعال، مراجعة محمد شفيق غربال، الناشر دار القلم، 1381هـ/1961م.
البخاري، أبو عبدا محمد بن إسماعيل. ت(260هـ). صحيح البخاري، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1311م.
البكري، أبو عبد ا بن عبد العزيز. ت(487هـ/1094م). معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقاط (1)، القاهرة، 1364هـ/1945م.
البكري، أبو عبيدا بن عبدالعزيز. المسالك والممالك، تح عبدالرحمن علي، بيروت، دار الإرشاد، 1968م.
البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، ت(279هـ/892م). فتوح البلدان، نشره الدكتور صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1956م.
البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد ا ، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1959م.
التطيلي، بنيامين بن مونة الأندلسي. ت(569هـ/1173م). رحلة بنيامين، ترجمها عن الأصل العبري، وعلق عليها عزار حداد، ط1، بغداد، المدرسة الوطنية، 1364هـ/1954م.
التنوخي، أبي علي المحسن بن علي، ت(384هـ/994م). الفرج بعد الشدة، نشره محمد أفندي رياض، تصحيح محمد الزهري، القاهرة، مطبعة الهلال، 1904م، ط1، بيروت، دار صادر، 1978م.
التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح عبود السالجي، بيروت، دار صادر، 1971م.
التوحيدي، علي بن محمد بن العباس. ت(387هـ/997م). الإمتاع والمؤانسة، تح خليل منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م، ط1.
الثعالبي، لطائف المعارف، تح: إبراهيم الأنباري وحسن الصيرفي، مصر، دار إحياء الكتب العربية، 1379هـ/1960م.
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، 1994م، ط1، القاهرة، مطبعة الظاهر، 1326هـ/1908م.
الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ت(255هـ/868م). كتاب التبصر بالتجارة، نشر وتعليق السيد حسن حسني عبد الوهاب، ط2، القاهرة، 1354هـ/1935م.
الجاحظ، البخلاء، نشره الحاج محمد سامي المغربي، القاهرة، مطبعة الجمهورية، ط1، 1323م.
الجاحظ، البيان والتبيين وأهم الرسائل، باعتناء الدكتور جميل جبر، دار الشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1968م.
الجاحظ، كتاب الحيوان، ت: عبد السلام هارون، ط1، القاهرة، 356هـ/1938م.
الجرسيفي، عمر بن عثمان العباسي. رسالة في الحسبة، ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلي الفرنسي، القاهرة، الآثار الشرقية، 1955م.
الجهشاري، أبو عبد ا محمد بن عبدوس. ت(331هـ/942م). الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا وآخرون، ط1، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1357هـ/1938م.
خسرو، أبو معين الدين ناصر. ت (438هـ/1046م). سفرنامة،

ترجمة يحيى الخشاب، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،1364هـ/1954م. طبعة بيروت، 1970م.
الخطيب البغدادي، أبو بكر بن علي. ت(463هـ/1070م). تاريخ بغداد، نشر مكتبة الخانجي والمكتبة العربية ببغداد، 1349هـ/1931م، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م. ط1.
الخوارزمي، أبو عبدا محمد بن أحمد. ت(387هـ)، كتاب مفاتيح العلوم، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، 1981م.
الدمشقي، شمس الدين أبو عبدا مجد الأنصاري. ت(727هـ/1326م). تحفة الدهر في عجائب البر والبحر، طبع بالأوفست من قبل مكتبة المثنى ببغداد، بطربسورغ، 1865م.
الدينوري،أبو حنيفة أحمد بن داوود. ت(282هـ/895م). الأخبار الطوال، ليدن، مطبعة بريل، 1888م.
الذهبي، شمي الدين أبو عبدا محمد بن عثمان. ت(748هـ/1348م). دول الإسلام، حيدر إياد، مطبعة الراية المصرية، 1944م.
الزبيدي، محمد مرتضى الحسين الو اسطي. تاج العروس من جواهر القاموس.
الزهري، أبو عبدا محمد بن أبي بكر. في أواسط القرن 6هـ، كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق.
السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل. ت(483هـ/1090م). المبسوط، شرح كتاب المخارج في الحيل للشيباني، باعتناء يوسف شاخص، ليبزج، 1930م. مطبعة دار المعرفة للطباعة والنشر ط3، بيروت، 1978م.
سليمان التاجر. سلسلة التواريخ، باريس، المطبعة السلطانية، 1811م.
سهراب بن سيرافيون. ت(334هـ/954م). كتاب عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، صححه هانس فون ثريك، مطبعة أدولف هولذهوزن، فينا، 1347هـ/ 1929م.
السيرافي، أبو زيد الحسن بن يزيد. (ت227هـ/841م). رحلة السيرافي إلى الهند والصين واليابان وأندونيسية، تحقيق علي البصري، دار منشورات البصري، بغداد، 1380هـ/1961م.
السيرافي، أبو زيد الحسن. ت(227هـ/841م). الذيل على كتاب سلسلة التواريخ، المطبعة السلطانية، باريس، 1811م.
السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن. ت(911هـ/1505م). تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين، مصر، مطبعة السعادة، 1952م، ط1.
الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد. ت(388هـ/998م). الديارات، تح: كوركيس عواد، ط2، بغداد، مكتبة المثنى، 1386هـ/1966م. ط3. دار الرائد، بيروت، 1406هـ/1986م.
الشافعي، محمد بن إدريس. ت(204هـ/819م). الأم، القاهرة، 1321هـ-1325هـ.
الشيباني، محمد بن الحسن. ت(189هـ/804م). كتاب المخارج في الحيل، ليبرنج، نشره يوسف شاخث، 1930هـ، أعادت طبعه بالأوفست، مكتبة المثنى، بغداد.
شيخ الربوة، شمس الدين أبي عبدا الدمشقي. ت(727هـ/1326م). نخبة الدهر وعجائب البر والبحر، باعتناء م. أف مهرن ليبزج،1928م. إعادة طبع بالأوفست، مكتبة المثنى، ببغداد، 1281هـ/1866م.
الشيزري، عبدالرحمن بن نصر. ت(589هـ/1193م). نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: السيد الباز العريني، بإشراف محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1365هـ/1946م.
الصابي، أبو الحسين هلال بن الحسن. ت(448هـ/1056م). رسوم دار الخلافة، تحقيق ونشر ميخائيل عواد، بغداد، 1383هـ/1964م.
صفي الدين، ابن عبدالحق. مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، نشره جوينبل، ليدن، 1894م.
الطبري، محمد بن جرير. ت(310هـ/922م). تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،ط2، دار المعارف، مصر 1976هـ/1977م.
طيفور، أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب. ت(280هـ/893م). تاريخ بغداد، ج6، باعتناء هنس كلر، 1388هـ/1968م.
العين،بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد. 855هـ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، القاهرة، مطبعة علاء، 1985م.
الفراء،أبو يعلى محمد بن الحسين.الأحكام السلطانية، تصحيح وتعليق محمد حامد الفقي، القاهرة،مصطفى البابي الحلبي، 1983م.
الفيروزآبادي، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب. ت(823هـ)، القاموس المحيط، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، 1913م.
القاضي الرشيد، أبو الحسن أحمد بن الرشيد بن الزبيد. الذخائر والتحف، حققه محمد حميد ا ، الكويت، دائرة المطبوعات والنشر، 1959م.
قدامة بن جعفر الكاتب. ت(329هـ/940م). كتاب الخراج وصنعة الكتابة، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، 1981م.
القزويني، أبو عبدا زكريا بن محمد الأنصاري. ت(682هـ/1283م). آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، 1389هـ/1969م.
القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحقيق فاروق سعد، ط4، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1401هـ/1981م.
القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي. ت(821هـ/1418م). صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1963م.
الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود. ت(587هـ/1191م). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1394هـ/1974م.
الكناني، أبو زكريا يحيى بن عمر الجبائي. ت(289هـ). النظر

بالأحكام في جمع أحوال السوق، تونس، الدار التونسية للتوزيع، 1975م.

مؤلف مجهول. كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، تعليق سعد زغلول عبدالحميد، الإسكندرية، 1958م.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. ت(450هـ/1058م). الأحكام السلطانية والولايات الدينية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1393هـ/1973م.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي. ت(345هـ/956م). مروج الذهب ومعادن الجوهر، تعليق محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، 1357هـ/1938م.

المسعودي، التنبيه والإشراف، باعتناء عبدا إسماعيل الصاوي، أعادت طبعه بالأوفست، مكتبة المثنى، بغداد، 1357هـ/1938م.

مسكوية، أبو علي أحمد بن محمد. ت(421هـ/1030م). تجارب الأمم، تحقيق ديه غويه، بريل،1871م، باعتناء هـ. ف. آمدروز، القاهرة، 1332هـ/1914م.

مسلم، الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري. صحيح مسلم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

المقدسي، أبو عبدا محمد بن أحمد. ت(390هـ/1000م). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، 1909م.

المقري، أحمد بن محمد. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطب، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968م.

المقريزي، الخطط المقريزية، المسمى بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار صادر، بيروت.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. خلاصة الذهب المسبوك، تح: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي ومكتبة المثنى، بغداد، القاهرة، 1955م.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب. ت(773هـ/1332م). نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1342هـ/1923م.

الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب. ت(360هـ/970م). صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الاكوع، منشورات دار اليمامة للبحث، الرياض، 1394هـ/ 1974م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدا . ت(626هـ/1228م). معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1374هـ/1955م.

ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دائرة الصحافة والنشر والثقافة المصرية.

ياقوت، أبو عبدا بن عبدا الرومي الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار
الغرب الإسلامي، 1993م.

يحيى بن آدم القرشي. ت(203هـ/818م). كتاب الخراج، باعتناء الشيخ أحمد محمد شاكر، المطبعة السلفية، ط2، القاهرة، 1384م.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح. ت(284هـ/897م). كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي،

اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1390هـ/1970م.

اليعقوبي، كتاب البلدان، منشور مع كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته، تحقيق م.ج. ديه غويه، بريل، ليدن، 1892م.

ابن جبير، محمد بن أحمد الكتاني الأندلسي. ت(614هـ/1217م). رحلة بن جبير، تحقيق حسين نصار، القاهرة، دار مصر للطباعة، 1955م، وطبعة بيروت، دار الهلال، 1981م.

ابن حوقل، أبو القاسم محمد البغدادي، ت(380هـ/992م). كتاب صورة الأرض، القاهرة، دار الكتب الإسلامية، ليدن، 1938م.

ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد ا بن عبد ا . ت(حوالي300هـ/912م). المسالك والممالك، باعتناء دي خويه، ليدن، 1307هـ/ 1889م.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. ت(808هـ/1405م). تاريخ ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، دار الكتب العلمية، 1992م.

ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مصر، المطبعة الأزهرية، 1930م.

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر. ت(681هـ/1282م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1969م.

ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر. ت(310هـ/922م). كتاب الأعلاق النفيسة، تحقيق ويستيفلد، بريل، ليدن، 1892م.

ابن سعد، محمد، ت(220هـ/ 835م). كتاب الطبقات الكبرى، تصحيح إدوارد سخا وآخرون، منشورات النصر، طهران، بريل، ليدن، 1322هـ/1917م.

ابن سلام، أبو عبيد القاسم. ت(224هـ/838م). الأموال، تحقيق خليل محمد هراس، ط1، القاهرة، 1388هـ/1968م.

ابن سيده، أبو الحسن بن إسماعيل.. المخصص، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1316هـ.

ابن شاهين، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري. ت(873هـ). زبدة كشف الماك وبيان الطرق والمسالك، القاهرة، دار العربي للبستاني، 1987م.

ابن عبدالحكم، عبدالرحمن بن عبدا ، سيرة عمر بن عبدالعزيز، القاهرة، المطبعة الرحمانية، 1964م.

ابن عبدربه، أبو عمر أحمد بن محمد. ت(328هـ/939م). العقد الفريد، شرح وتحقيق أحمد أمين وآخرون، بيروت، دار الكتاب العربي، 1983م.

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة ا ، ت(571هـ/1175م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محي الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، 1995م.

ابن فارس. أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، لقاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1946م.

ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبدا بن مسلم. ت(276هـ/889م). المعارف، ط1، تح: محمد بن إسماعيل

الصاوي، القاهرة، المطبعة الإسلامية، 1353هـ/1934م.
ابن قيم الجوزية، أبو عبد ا محمد بن أبي بكر الدمشقي. ت(751هـ/1350م). بدائع الفوائد، باعتناء إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتاب العربي، بيروت،
ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمرو. ت(774هـ/13737م). البداية والنهاية، القاهرة، مطبعة السعادة، 1932م.
ابن مماتي، الأسعد. ت(606هـ/1209م). كتاب قوانين الدواوين، تح: عزيز سوريال عطية، القاهرة، 1943م.
ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. ت(711هـ/1311م). لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر،، 1375هـ/1956م.
أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي. ت(732هـ). تقويم البلدان، باريس، دار الطباعة السلطانية، 1940م.
أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم.ت(182هـ/798م). كتاب الخراج، المطبعة السلفية، ط4، القاهرة، 1392م، ط1.
الإدريسي، أبو عبد ا محمد بن محمد. كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، روما، 1970م.
الأربلي، عبد الرحمن بن إبراهيم قينتو، ت(717هـ/1317م). خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، باعتناء مكي السيد جاسم، بغداد، مكتبة المثنى،
الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن الفارسي. المسالك والممالك، تح: د.محمد جابر عبدالعال، مراجعة محمد شفيق غربال، الناشر دار القلم، 1381هـ/1961م.
البخاري، أبو عبدا محمد بن إسماعيل. ت(260هـ). صحيح البخاري، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1311م.
البكري، أبو عبد ا بن عبد العزيز. ت(487هـ/1094م). معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقاط (1)، القاهرة، 1364هـ/1945م.
البكري، أبو عبيدا بن عبدالعزيز. المسالك والممالك، تح عبدالرحمن علي، بيروت، دار الإرشاد، 1968م.
البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، ت(279هـ/892م). فتوح البلدان، نشره الدكتور صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1956م.
البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد ا ، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1959م.
التطيلي، بنيامين بن مونة الأندلسي. ت(569هـ/1173م). رحلة بنيامين، ترجمها عن الأصل العبري، وعلق عليها عزار حداد، ط1، بغداد، المدرسة الوطنية، 1364هـ/1954م.
التنوخي، أبي علي المحسن بن علي، ت(384هـ/994م). الفرج بعد الشدة، نشره محمد أفندي رياض، تصحيح محمد الزهري، القاهرة، مطبعة الهلال، 1904م، ط1، بيروت، دار صادر، 1978م.
التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح عبود السالجي، بيروت، دار صادر، 1971م.
التوحيدي، علي بن محمد بن العباس. ت(387هـ/997م). الإمتاع والمؤانسة، تح خليل منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م، ط1.
الثعالبي، لطائف المعارف، تح: إبراهيم الأنباري وحسن الصيرفي، مصر، دار إحياء الكتب العربية، 1379هـ/1960م.
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، 1994م، ط1، القاهرة، مطبعة الظاهر، 1326هـ/1908م.
الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ت(255هـ/868م). كتاب التبصر بالتجارة، نشر وتعليق السيد حسن حسني عبد الوهاب، ط2، القاهرة، 1354هـ/1935م.
الجاحظ، البخلاء، نشره الحاج محمد سامي المغربي، القاهرة، مطبعة الجمهورية، ط1، 1323م.
الجاحظ، البيان والتبيين وأهم الرسائل، باعتناء الدكتور جميل جبر، دار الشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1968م.
الجاحظ، كتاب الحيوان، ت: عبد السلام هارون، ط1، القاهرة، 356هـ/1938م.
الجرسيفي، عمر بن عثمان العباسي. رسالة في الحسبة، ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلي الفرنسي، القاهرة، الآثار الشرقية، 1955م.
الجهشاري، أبو عبد ا محمد بن عبدوس. ت(331هـ/942م). الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا وآخرون، ط1، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1357هـ/1938م.
خسرو، أبو معين الدين ناصر. ت (438هـ/1046م). سفرنامة، ترجمة يحيى الخشاب، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1364هـ/1954م. طبعة بيروت، 1970م.
الخطيب البغدادي، أبو بكر بن علي. ت(463هـ/1070م). تاريخ بغداد، نشر مكتبة الخانجي والمكتبة العربية ببغداد، 1349هـ/1931م، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م. ط1.
الخوارزمي، أبو عبدا محمد بن أحمد. ت(387هـ)، كتاب مفاتيح العلوم، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، 1981م.
الدمشقي، شمس الدين أبو عبدا مجد الأنصاري. ت(727هـ/1326م).تحفة الدهر في عجائب البر والبحر، طبع بالأوفست من قبل مكتبة المثنى ببغداد، بطربسورغ، 1865م.
الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داوود. ت(282هـ/895م). الأخبار الطوال، ليدن، مطبعة بريل، 1888م.
الذهبي، شمي الدين أبو عبدا محمد بن عثمان. ت(748هـ/1348م). دول الإسلام، حيدر إياد، مطبعة الراية المصرية، 1944م.
الزبيدي، محمد مرتضى الحسين الو اسطي. تاج العروس من جواهر القاموس.
الزهري، أبو عبدا محمد بن أبي بكر. في أواسط القرن 6هـ، كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق،
السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل.

ت(483هـ/1090م). المبسوط، شرح كتاب المخارج في الحيل للشيباني، باعتناء يوسف شاخص، ليبزج، 1930م. مطبعة دار المعرفة للطباعة والنشر ط3، بيروت، 1978م.

سليمان التاجر. سلسلة التواريخ، باريس، المطبعة السلطانية، 1811م.

سهراب بن سيرافيون. ت(334هـ/954م). كتاب عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، صححه هانس فون ثريك، مطبعة أدولف هولذهوزن، فينا، 1347هـ/ 1929م.

السيرافي، أبو زيد الحسن بن يزيد. (ت227هـ/841م). رحلة السيرافي إلى الهند والصين واليابان وأندونيسية، تحقيق علي البصري، دار منشورات البصري، بغداد، 1380هـ/1961م.

السيرافي، أبو زيد الحسن. ت(227هـ/841م). الذيل على كتاب سلسلة التواريخ، المطبعة السلطانية، باريس، 1811م.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن. ت(911هـ/1505م). تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين، مصر، مطبعة السعادة، 1952م، ط1.

الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد. ت(388هـ/998م). الديارات، تح: كوركيس عواد، ط2، بغداد، مكتبة المثنى، 1386هـ/ 1966م. ط3. دار الرائد، بيروت، 1406هـ/ 1986م.

الشافعي، محمد بن إدريس. ت(204هـ/819م). الأم، القاهرة، 1321هـ -1325هـ.

الشيباني، محمد بن الحسن. ت(189هـ/804م). كتاب المخارج في الحيل، ليبرنج، نشره يوسف شاخث، 1930هـ، أعادت طبعه بالأوفست، مكتبة المثنى، بغداد.

شيخ الربوة، شمس الدين أبي عبدا الدمشقي. ت(727هـ/1326م). نخبة الدهر وعجائب البر والبحر، باعتناء م. أف مهرن ليبزج،1928م. إعادة طبع بالأوفست، مكتبة المثنى، ببغداد، 1281هـ/1866م.

الشيزري، عبدالرحمن بن نصر. ت(589هـ/1193م). نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: السيد الباز العريني، بإشراف محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1365هـ/1946م.

الصابي، أبو الحسين هلال بن الحسن. ت(448هـ/1056م). رسوم دار الخلافة، تحقيق ونشر ميخائيل عواد، بغداد، 1383هـ/1964م.

صفي الدين، ابن عبدالحق. مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، نشره جوينبل، ليدن، 1894م.

الطبري، محمد بن جرير. ت(310هـ/922م). تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،ط2، دار المعارف، مصر 1976هـ/1977م.

طيفور، أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب. ت(280هـ/893م). تاريخ بغداد، ج6، باعتناء هنس كلر، 1388هـ/1968م.

العيني،بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد. 855هـ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، القاهرة، مطبعة علاء، 1985م.

الفراء،أبو يعلى محمد بن الحسين.الأحكام السلطانية، تصحيح وتعليق محمد حامد الفقي، القاهرة،مصطفى البابي الحلبي، 1983م.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب. ت(823هـ)، القاموس المحيط، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، 1913م.

القاضي الرشيد، أبو الحسن أحمد بن الرشيد بن الزبيد. الذخائر والتحف، حققه محمد حميد ا ، الكويت، دائرة المطبوعات والنشر، 1959م.

قدامة بن جعفر الكاتب. ت(329هـ/940م). كتاب الخراج وصنعة الكتابة، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، 1981م.

القزويني، أبو عبدا زكريا بن محمد الأنصاري. ت(682هـ/1283م). آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، 1389هـ/1969م.

القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحقيق فاروق سعد، ط4، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1401هـ/1981م.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي. ت(821هـ/1418م). صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1963م.

الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود. ت(587هـ/1191م). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1394هـ/1974م.

الكناني، أبو زكريا يحيى بن عمر الجبائي. ت(289هـ). النظر بالأحكام في جمع أحوال السوق، تونس، الدار التونسية للتوزيع، 1975م.

مؤلف مجهول. كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، تعليق سعد زغلول عبدالحميد، الإسكندرية، 1958م.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. ت(450هـ/1058م). الأحكام السلطانية والولايات الدينية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1393هـ/1973م.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي. ت(345هـ/956م). مروج الذهب ومعادن الجوهر، تعليق محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، 1357هـ/1938م.

المسعودي، التنبيه والإشراف، باعتناء عبدا إسماعيل الصاوي، أعادت طبعه بالأوفست، مكتبة المثنى، بغداد، 1357هـ/1938م.

مسكوية، أبو علي أحمد بن محمد. ت(421هـ/1030م). تجارب الأمم، تحقيق ديه غويه، بريل،1871م، باعتناء هـ. ف. آمدروز، القاهرة، 1332هـ/1914م.

مسلم، الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري. صحيح مسلم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،

المقدسي، أبو عبدا محمد بن أحمد. ت(390هـ/1000م). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، 1909م.

المقري، أحمد بن محمد. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطب،

تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968م.
المقريزي، الخطط المقريزية، المسمى بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار صادر، بيروت،
المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. خلاصة الذهب المسبوك، تح: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي ومكتبة المثنى، بغداد، القاهرة، 1955م.
النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب. ت(773هـ/1332م). نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1342هـ/1923م.
الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب. ت(360هـ/970م). صفة جريرة العرب، تح: محمد بن علي الاكوع، منشورات دار اليمامة للبحث، الرياض، 1394هـ/1974م.
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدا . ت(626هـ/1228م). معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1374هـ/1955م.
ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دائرة الصحافة والنشر والثقافة المصرية،
ياقوت، أبو عبدا بن عبدا الرومي الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1993م.
يحيى بن آدم القرشي. ت(203هـ/818م). كتاب الخراج، باعتناء الشيخ أحمد محمد شاكر، المطبعة السلفية، ط2، القاهرة، 1384م.
اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح. ت(284هـ/897م). كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي،
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1390هـ/1970م.
اليعقوبي، كتاب البلدان، منشور مع كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته، تحقيق م.ج. ديه غويه، بريل، ليدن، 1892م.

مراجع عربية حديثة:

إبرهيم، حقي إسماعيل، 2002م، أسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية، عمان، دار الفكر للطباعة.
الأطرقجي، رمزيه محمد، 1975م، بناء بغداد في عهد أبي جعفر المنصور، النجف الأشرف، مطبعة النعمان.
الأفغاني، سعيد، 1394هـ/1974م، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
الألوسي، عادل محي الدين، 1984م، تجارة العراق البحرية مع أندونيسيا حتى أواخر القرن السابع الهجري، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق.
بلاشر. منتخبات من آثار الجغرافيين في القرون الوسطى، باعتناء للاشر، 1932م، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
التكريتي، سلمان، 1988م، بغداد مدينة السلام، بغداد، مكتبة الشرق الجديد.
حسن، حسن إبراهيم، 1968م، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة.
حسن، زكي محمد، الرحلة المسلمون في العصور الوسطى، دار المعارف بمصر.
الحسيني، محمد صادق، 1348هـ/1930م، عمران بغداد، مطبعة دار السلام، بغداد.
الكبيسي، حمدان، 1979م، أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي، العراق، منشورات وزارة الثقافة والفنون.
الكبيسي، حمدان، 1987م، أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.
حمور، عرفان، 1979م، أسواق العرب، عرض أدبي تاريخي للأسواق الموسمية عند العرب، ط1، دار الشورى، بيروت.
الخضري، محمد، 1970م، تاريخ الأمم الإسلامية، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
خوري، مجيد، 1939م، الصلات الدبلوماطيقية بين هارون الرشيد وشارلمان، مطبعة التفيض الأهلية، بغداد.
الدجيلي، خولة شاكر، 1988م، بيت المال: نشأته وتطوره حتى القرن الرابع هجري، بغداد، مطبعة النعمان.
الدوري، 1363هـ/1945م، العصر العباسي الأول، بغداد.
الدوري، تقي الدين عارف، 212-1901/827/484م، صقلية وعلاقاتها بدول البحر المتوسط الإسلامية من الفتح العربي حتى الغزو النور مندي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1980م.
الدوري، عبد العزيز، 1974م، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط2، بيروت، لبنان.
الدوري، 1995م، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1974م، ط3.
الراوي، طه، بغداد مدينة السلام، دار المعارف للطباعة والنشر،
الريس، محمد ضياء الدين، 1969م، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، القاهرة.
زيادة، نقولا، 1943م، رواد الشرق العربي في العصور الوسطى، المقتطف السنوية، ط1.
زيادة، نيقولا، 1962م، الجغرافية والرحلات عند العرب، بيروت.
السامرائي، حسام قوام، 1391هـ/1971م، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية، مكتبة دار الفتح بدمشق.
سوسة أحمد، 1963م، فيضانات بغداد في التاريخ، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد.
الصيني، بدر الدين حي، 1370هـ/1950م، العلاقات بين العرب والصين، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة.
عاشور، سعيد عبدالفتاح، 1957م، فضل العرب على الحضارة الأوروبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
العبادي، أحمد مختار، سالم، السيد عبدالعزيز، 1972م، تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، بيروت.
الغزاوي، عباس، 1984م، تاريخ النقود العراقية، بغداد، مكتبة المثنى.
الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، 1961م، نظام الحكومة النبوية،

المسمى التراتيب الإدارية، بيروت، دار الأرقم.
عبد الرحمن فهمي، 1975م، صنج السكة في فجر الإسلام، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية.
عثمان، فتحي، الحدود الإسلامية البيزنطية، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.
العدوي، إبراهيم، 1960م، المسلمون والجرمان والإسلام في غرب البحر المتوسط، القاهرة.
العدوي، 1957م، السفارات الإسلامية إلى أوروبا في العصور الوسطى، دار المعارف، القاهرة.
العريني، السيد الباز، الحسبة في بيزطة، الملحق الرابع من كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة.
العسكري، سليمان إبراهيم.التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي، مطبعة المدني، القاهرة.
علي، جواد، 1997م، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت.
العلي، صالح، 1953م، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة من 1-3هـ، بغداد، مطبعة المعارف.
العلي، صالح، 1985م، بغداد مدينة السلام، ج2، مطبعة المجمع العلمي العراقي.
العلي، صالح، 1988م، معالم بغداد الإدارية والعمرانية، دراسة تخطيطية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
عواد ميخائيل، 1948م، المآصر في بلاد الروم والإسلام، مطبعة المعارف، بغداد.
غنيمة يوسف رزق ا ، 1341هـ/1922م، تجارة العراق قديماً وحديثاً، مطبعة العراق في بغداد.
فهد بدري محمد، 1973م، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة الإرشاد، بغداد.
فهمي، عبدالرحمن، 1336هـ/1965م، مجموعة النقود العربية، فجر السكة العربية، القاهرة، مطبعة دار الكتب.
كرد، محمد. الإدارة الإسلامية في عز العرب، مطبعة مصر، القاهرة.
الكرمكي، الأب انستاس، 1939م، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة.
المدور، جميل نخلة، 1937م، حضارة الإسلام في دار السلام، نشر وزارة المعارف، المطبعة الأميرية، ببولاق، القاهرة.
المسري، حسين علي، 1982م، تجارة العراق مع الشرق في العصر العباسي، الكويت.
ناجي معروف، 1967م، العملة والنقود البغدادية، بغداد، دار الجمهورية.
مراجع معربة حديثة:
بارتولد، ف. تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة حمزة طاهر، 1958م، دار المعارف بمصر، القاهرة.
جردهمان، أدولف. أوراق البردى العربية، ترجمة حسن إبراهيم، 1934م، القاهرة، دار الكتب المصرية.
جلوب، جون باجوت. إمبراطورية العرب، تعريب وتعليق خيري حماد، 1966م، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت.
حوراني، جورج فاضلو. العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة دكتور يعقوب بكر، 1958م، تصدير دكتور يحيى خشاب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
ريسلر، جاك، الحضارة العربية، ترجمة غنيم عبدون، 1963م، مراجعة أحمد فؤاد الأهواني، الدار المصرية للتأليف.
فلبي، عبدا ، هارون الرشيد، ترجمة عبدالفتاح السرنجاوي، 1948م، جمعية الثقافة الإسلامية.
كوك، ريجارد. بغداد مدينة السلام، نقله إلى العربية وقدم مصطفى مفيد، 1962م، بغداد، جامعة بغداد.
لسترانج غي، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة بشير فرنسيس، 1355هـ/1936م، المطبعة العربية، بغداد.
لوبون، غستاف، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، 1367هـ/1948م، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
لومبارد، موريس، 1980م، الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي، دار الفكر، دمشق.
لويس، ارشيبالد، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة أحمد محمد عيس، 1951م، مراجعة محمد شفيق غربال، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك.
متز، آدم. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريده، 1957م، القاهرة.
نسيمان ستيفن، الحضارة البيزنطية، ترجمة عبدالعزيز توفيق، 1961م، مراجعة زكي علي، الناشر مكتبة النهضة، القاهرة.
هيل، الحضارة العربية، ترجمة إبراهيم العدوي، 1375هـ/1956م، مراجعة حسين مؤنس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
يعقوب، جورج، أثر الشرق في الغرب خاصة في العصور الوسطى، ترجمة بتصرف الدكتور فؤاد حسين علي، 1365هـ/1946م، مطبعة مصر، القاهرة.

الرسائل الجامعية:

زنيد، خالد أحمد، 1992م، التجارة في بلاد الشام حتى نهاية العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
سعيد، ميرفت، 1977م، الحسبة في المشرق الإسلامي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
العليمات، فوزية محمد المسلم، 2004م، المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية في بغداد في العصر العباسي الأول (145-334هـ/762-946م)، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.
الهذال، نادية أحمد، 1996م، البريد وطرقه في بلاد الشام والعراق في العصر العباسي (132-450هـ/750-1058م)، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

الأبحاث والمقالات العربية:

أحمد الشنتاوي. دائرة المعارف الإسلامية، ج12، تحت كلمة

سوف.
انتشارات جيهان، بغداد، دائرة المعارف الإسلامية، تحت كلمة بغداد.
الحسني، عبدالرزاق، بغداد، دائرة المعارف الإسلامية، تهران، منشورات انتشهارات جيهان.
زيادة نقولا، الأسواق الإسلامية، المقتطف، مج 103، ج1، 1943م.
زيادة، نقولا، الطرق التجارية في العصور الوسطى، مجلة تاريخ العرب والعالم، ع59-60، السنة 5، بيروت، 1983م.
زيادة، نقولا، تجارة بلاد الشام الخارجية في العصر العباسي، (132-451هـ)/ (750-1059م)، في م، د، 4، ق، ش، القسم العربي، الجامعة الأردنية، 1412هـ/1992م.
السامر، فيصل، نهضة التجارة العربية في العصور الإسلامية، مجلة المؤرخ العربي، 174، بغداد، 1401هـ/1981م.
ستيفن ديسمان، بغداد والقسطنطينية، ترجمة بشير فرنسيس، جملة سومر، ج1-2، لسنة 1956م.
السيد الباز العريني ويحيى الخشاب، ضبط وتحقيق الألفاظ الاصطلاحية التاريخية الواردة في كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي، مستخرج من المجلة التاريخية المصرية، المجلد السابع، لسنة 1958م.
السيد محمود يوسف، علاقات العرب التجارية بالهند منذ أقدم العصور إلى القرن الرابع الهجري، مجلة كلية الآداب، بغداد، مج5، ج1، 1953م.
عبدالعزيز الدوري، نشوء الأصناف والحرف في الإسلام، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الأول، 1959م.
العلي، صالح أحمد بن علي. طرق المواصلات القديمة في بلاد العرب، مجلة العرب، ج11، مج 2، السنة 2، 1938م.
العلي، صالح، الألوان والملابس في العهود الإسلامية الأولى، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ع27، سنة 1967م.
العلي، صالح، رصافة بغداد وأطرافها، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ج2، مج41، سنة 1990م.
الفيل، مجد رشيد. العلاقات التجارية بين العراق والصين في القرون الوسطى، مجلة الجمعية الجغرافية العراقيين، مج2، سنة2، مطبعة العاني، بغداد، 1964م.
الكاشف، سيد إسماعيل. علاقة الصين بديار الإسلام، مجلة كلية الآثار، العدد6، جامعة القاهرة، 1976م.
الكاشف، سيدة إسماعيل. العرب والبحار، حولية كلية البنات بجامعة عين شمس، ع 4، مصر، 1964م.
كندرمان، السوق، دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية أحمد الشنتاوي، تهران، منشورات انتشهارات جيهان.
المعلوف، يحيى، التجارة عند العرب ومجاوريهم، مجلة المقتطف، ج4، مج77، سنة 1930م.
مينا، بوكاتجاندراساس، تجارة المسلمين البحرية وظهور الإسلام في إندونيسيا، مجلة ثقافة الهند، مجلد13، 53، 1962م.
الهاشمي، رضا جواد، الملاحة النهرية في بلاد الرافدين، مجلة المؤرخ العربي، ج1-2، مج37، سنة 1981م.
الهاشمي، رضا، صلات العراق القديمة بمناطق الخليج العربي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، ع7، سنة5، دار الطباعة، البصرة، 1392هـ/1972م.

المراجع الأجنبية:

Akarli, *Spatial Organization in the Fourteenth Century*, Syria, 6, 7.

Balliet, Richard W. 1975. *The camel and the wheel*, Cambridge, Harvard University.

Bartold spuler. 1960. *The Muslim World. "A historical survey* by, F. R. C. Babley Leioen E. J. Brill.

Buckier F. W., M. A. 1931. Harunu, L-Rashid Charles the Great the Massachusetts.

Cloudsley, J. L. Thompson. 1978. *The camel in the Desert. A.*, 5.

Coke-Richard. 1927. *Baghdad the city of Peace*, London.

Frank, Irene M. and Brownston, Daviem. 1986. *The Silk Road*. New York, U.S. A. Oxford, England.

Fund a far, M. A. 1945. Wasit Imprimeric de Lmstitut Francais D'arg hedogie orintale le caire.

Heyd. W. Histoire. 1885. *Du Commerce dulevantou moyenage*, edition francaise refondue et considerablement le patronage de la societe de L'orient latin par fureey raynaud Leipzig, otto Haryassowitz.

Miles, George C. 1958. Contributions to Arabic Metrology I., Early Arabic class weights and measure stamps acquired by the American numismatic society. 1951-1956, the American Numismatic Society, New York.

Roberts. Louz and Irving W. 1955. Raymond Medieval Trade in the Mediterranean world, New York. Colombia University Press.

Sir William Muix, K. Gs. 1. 1915. The Caliphate; its Rise, Decline, and Fall from original sources. a new and revised edition by T. H. weir, B. D., M. R. A. S. Bridge.

The Earliest Arab Gold Coinage, The American Numismatic Society, N. 13, 1967.

Webster, William Clarence: A General History of Commerce. Ginn and company. Properties Boston. U.S.A. 19.

Merchandise in Baghdad's Markets During the First Abbasid Period (AH. 145-247, AD. 762-861)

*Marwan A. Al-Dlaeen**

ABSTRACT

Iraq played an important commercial role during the Middle Ages as Baghdad became on of the vigorous trade centers in the world. Goods were imported from all areas. Markets were full of a lot of oriental and occidental, exotic-priceless products. Merchants would come from far areas to purchase. Naturally, markets were crowded with commercial processes. Baghdad was a well-established trade center before the Abbasid had established it as a political capital. The city's location was a destination for tradesmen from Persian and Arab.

Keywords: Merchandise, Baghdad, Abbasid Period.

* Al-Karak University College, Al-Karak, Jordan. Received on 30/12/2007 and Accepted for Publication on 13/10/2008.